وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار

التيارات الفكرية والمذهبية داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتان:
– سارة يطو
– سميرة زبار

إشراف الأستاذ:
– أ.د/ عبد القادر قوبع

لجنة المناقشة

د أحمد دركوش ..... **رئيسا**

أ/د. عبد القادر قوبع ..... **مشرفا ومقررا**

د سامية بن فاطمة .....**ممتحنا**

السنة الجامعية: 1445/1444هـ 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكـــر وعرفـــان

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

يسعدنا ويسرنا عند نهاية هذا البحث، وفاءًا وتقديرًا واحترامًا، أن نتقدم لكم بشكر:

إلى كل من علمنا حرفًا في مسيرتنا الدراسية، وأضاء بنوره كل طالب علم معلمينا وأساتذتنا الأفاضل.

إلى المشرف الأستاذ الدكتور عبد القادر قوبع الذي تابع العمل من بدايته إلى نهايته، نتقدم له بالشكر الجزيل على النصح والتوجيه.

كما نوجه الشكر لكل الأساتذة الذين يشرفون على مناقشة هذه الرسالة.

ولا ننسى في الأخير أن نشكر كل من قدم لنا المساعدة من قريب وبعيد.

الإهداء

قال تعالى "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ".

بكل فخر أهدي لكم ثمرة نجاحي.

إلى من أستمد منه قوتي إلى سندي في هذه الحياة ومصدر الأمان إلى من علمني، إلى رفيق دربي، أبي الغالي (الحسين) أطال الله في عمره.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود ... إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحاتي، ذات الدعوة السنية، أمي العظيمة (سلمى) أطال الله في عمرها.

إلى حبيبتي قلبي، طالما كانتا دعواتكما سندًا وقوّة حقيقية جدتاي الحبيبتين (بريكة – فاطمة الزهراء) رحمهما الله.

إلى من هم سندي وقوتي في هذه الحياة أخوتي وأخواتي (جهاد – محمد – أميمة – فاطمة الزهراء – عفاف – عبد القادر). حفظهم الله.

إلى من أستمد منهم التشجيع وكل الحب والنصح، صديقاتي (سهام – مروة).

وأحب أن أختم الإهداء إلى صديقة روحي وشريكتي في الحياة وفي هذا العمل، صديقة الرحلة والنجاح، إلى من وقفت بجانبي كلما أوشكت أن أتعثر (سميرة).

الحمد لله حُبًا وشكرًا وإمتنانًا على البدء والختام.

سارة

الإهداء

اللهم أعني بالعلم وأكرمني بالتقوى وحملني بالعافية باسمك اللهم أهدي هذه الثمرة.

قال تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله إلى من كان يدفعني قدما إلى الأمام لنيل المبتغى، إلى أبي الغالي "محبوب"، إلى التي وهبتني الحياة والتي رعتني حق الرعاية إلى أعز ملاك على قلبي إلى أمي الغالية "ربيحة".

إلى من أشتاق لرؤيته إلى الذي كان ولا يزال رمزًا للصمود والجهاد بالنسبة لي، إلى روح جدي الغالي "عطاء الله زبار".

إلى كل إخوتي وأخواتي: مريم – أمال – عطاء الله – محمد – أسامة.

إلى براعم البراءة ورمز السعادة الكتاكيت: يوسف – ميرال هبة الله – مرام – أسيل.

إلى أعز صديقة في الوجود حبيبتي ورفيقة دربي وشريكتي في إعداد المذكرة "سارة" أتمنى لك دوام النجاح والتوفيق.

وإلى صديقاتي: مروة – سهام – فوزية – رباب – سارة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام.

سميرة

قائمة المختصرات:

الإختصار	الكلمة
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
تق	تقديم
تح	تحقيق
مج	مجلد
د.ط	دون طبعة
تر	ترجمة
ع	عدد
ج	جزء
ط	طبعة
ش و ل ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م و س د ت	منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
م و ر ن ش	المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار
د م ن	دون مكان النشر
د ت ن	دون تاريخ النشر

مقدمة

مقدمة:

إن مطلع القرن العشرين كان حافلا بملامح التغيير لبناء مجتمع جزائري جديد يعتمد على المقاومة السياسية، ويعتبر منطلقًا أساسيًا للفكر والنضال في الجزائر، ومن بين الملامح التي ظهرت بروز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي أسسها نخبة من المصلحين والمفكرين.

تعد هذه الجمعية أكبر تجمع إصلاحي عرف بجهاده ضد المستعمر، وما ميزها كثرة العلماء المنظمين لها والذين شكّلوا تيارات مختلفة من الجانب الفكري والمذهبي وتعدد نضالهم واشتراكهم في هدف واحد، وهذا ما يطرح العدد من المواضيع للدراسة منه، التيارات الفكرية والمذهبية داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو الموضوع الذي اخترناه أن يكون عنوان بحثنا.

الإشكالية:

وعلى ضوء ما تم التقدم به فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن الإشكالية الرئيسية هي: ماهي التيارات الفكرية والمذهبية داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هي ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟.
- ما هو نشاط وهدف هذه الجمعية؟ وأهم وسائلها؟.
- من هم أهم رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟.
- ما هي أهم القضايا التي عالجها رموز جمعية العلماء؟.

أسباب إختيار الموضوع:

أ/ أسباب ذاتية:

من أبرز الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة والميل إلى البحث حول رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإبراز جهودهم الإصلاحية واختلاف وجهات نظرهم رغم اجتماعهم في جمعية واحدة وإبراز دورهم في المحافظة على المقومات الشخصية والتصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية ومحاربة الإدماج والتجنيس والبدع والخرافات.

محاولات الوصول بالباحث إلى معرفة بعض رواد الجمعية والتعرف على أفكارهم وثقافتهم.

ب/ أسباب موضوعية:

- أهمية موضوع الدراسة وارتباطه بالقضايا الإصلاحية في الجزائر.
- إبراز دور بعض الشخصيات الوطنية التي كانت بمثابة شخصيات منسية من طرف من كتبو عن الحركة الإصلاحية وأقطابها.

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع وللوصول للهدف المنشود والمتمثل في الإجابة عن مختلف هذه الأسئلة المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، وقد إستخدمنا منه في تتبع الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة الرواد وتكوينهم الفكري والثقافي منذ البداية حتى النهاية.

المنهج التحليلي: قمنا بتحليل بعض الحقائق والقضايا الفكرية والدينية والتربوية انطلاقا من مفهوم العلماء لها.

خطة المذكرة:

قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى ظروف وعوامل نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها وأهدافها وأهم الوسائل التي اعتمدتها الجمعية لنشر دعوتها الإصلاحية وللحفاظ على الروح الوطنية ولنشر الوعي بين الناس، ومن أبرز هذه الوسائل نذكر (الصحافة والمساجد والمدارس والنوادي).

الفصل الثاني: وقد سلطنا فيه الضوء على رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعالجنا فيه حياتهم ونشأتهم والوسط الذي ترعرعوا فيه وتكوينهم الثقافي والفكري، ومن هؤلاء الرموز: عبد الحميد بن باديس، مبارك الميلي، الطيب العقبي، العربي التبسي، محمد خير الدين، محمد الأمين العمودي، إبراهيم بن عمر بيوض وإبراهيم أبو اليقظان...

الفصل الثالث: خصصناه للحديث عن الأراء الخلافية داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي تظهر من خلال بعض القضايا الذي تطرقنا إليها وهي قضية الطرق الصوفية وقضية المرأة تعليمها ودورها وكذلك قضية التجنيس وفي الأخير مسألة الخلافة.

فسجلنا بعض المواقف المتشددة وفي المقابل هناك مواقف متسهلة من هذه القضايا.

وتوصلنا في النهاية إلى خاتمة تتضمن النتائج التي تم التوصل إليها، ثم قمنا بسرد قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة وفي الأخير عرض فهرس الموضوعات.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه المذكرة:

أ/ المصادر:

جريدة البصائر ومجلة الشهاب اللتان تعدان من أهم المصادر الصُحفية، حيث إحتوت مقالاتها الحوادث والوقائع التي تناولناها في موضوع الدراسة.

ومن الكتب: مذكرات الشيخ خير الدين ج1، وكتاب أحمد توفيق المدني حياة كفاح، وبالإضافة إلى آثار الإمام البشير الإبراهيمي وآثار ابن باديس.

ب/ المراجع: لعل من أبرزها وأهمها:

كتاب علي مراد الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر خلال فترة (1925-1940)، وكتاب أحمد الخطيب "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر واللذان تطرقا إلى جوانب مهمة في بحثنا.

كتاب: الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954 الذي إستفدنا منه كثيرا في الفصل الثالث بحيث تطرق إلى القضايا التي كانت محور مذكرتنا.

الدراسات السابقة:

إن طرح موضوع دراستنا هذا لا يعني أنه هو الوحيد في الدراسات التي تناولت منه عدة أجزاء بشكل متخصص ونذكر على سبيل المثال:

رسالة دكتوراه بعنوان: الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1925-1956) لجمال مالكي الذي تناول فيها التعريف بجمعية العلماء وأهم صفحها الذي تطرقنا إليها في الفصل الأول.

رسالة دكتوراه بعنوان: الشيخ خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993م للأسعد لهلالي الذي تناول فيه التعريف بشخصية محمد خير الدين ودوره الإصلاحي.

رسالة دكتوراه بعنوان: دور محمد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية من خلال جريدة الدفاع لمحمد بك.

صعوبات البحث:

كان لابد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة فلعل أهمها: ضيق الوقت وصعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها، مما صعب علينا عملية التنسيق والترتيب لإيجاد معلومات متتالية ومترابطة تمكن القارئ من الفهم والإستيعاب.

ومما صعب علينا عملية البحث الموضوعية في كل شخصية من الشخصيات المدروسة.

I. الفصل الأول: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2- ظروف وعوامل نشأتها.

3- نشاطاتها.

4- أهدافها.

5- وسائلها.

1- نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعود فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس خلال فترة إقامته بالمدينة المنورة في إحدى مناقشاته مع البشير الإبراهيمي• حول أوضاع الجزائر وسبيل النهضة الشاملة، وفي ذلك يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: "وأُشهِدُ الله على أن تلك الليالي من عام1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين والتي لم تبرز للوجود إلى عام 1931م"[1]، وفي سنة 1923م زار الشيخ عبد الحميد ابن باديس الشيخ البشير الإبراهيمي في مدينة سطيف وتدارس معه تأسيس جمعية تحت اسم (جمعية الإخاء العلمي) ويكون مقرها بقسنطينة لكن الجمعية لم ترى النور كهيئة إلا أن فكرة تجمع العلماء انتشرت في العديد من المدن[2] وفي شهر نوفمبر 1925م كتبت مجلة الشهاب تدعو علماء الجزائر من أجل تأسيس اتصال بينهم لجمع الآراء حول تأسيس "جمعية دينية" تدافع عن الإسلام وتدعو لإحياء الثقافة العربية[3]، ومما زاد في تسرع إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر الذي أقامته فرنسا التي بلغت ذروتها في 5 جويلية 1930م واعتبره العلماء استفزازا دينيا وتحديات سياسية لمشاعر الأمة الجزائرية وكان ذلك الدافع الذي جعلهم يحثون خطاهم ويتجهون نحو تشكيل جمعية العلماء.[4]

• ولد البشير الإبراهيمي سنة 1306هـ/ 1889م في قبيلة أولاد إبراهيم برأس الوادي فنشأ وترعرع في جو ملائم ساعده على النبوغ الفكري وحفظ القرآن الكريم وهو إبن تسع سنوات والكثير من العلوم العربية والإسلامية على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي ويعتبر العلامة البشير الإبراهيمي الشخصية الثانية في الحركة الإصلاحية والتجديدية وجمعية العلماء بعد ابن باديس وكان أول نائب لرئيس الجمعية وأخر رئيس لها بعد وفاة رئيسها الأول...أنظر عبد الكريم بوالصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1989، 1965.

1 عبد المالك حداد، العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2015م، ص493.

[2] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص686.

[3] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص686.

[4] مراد مزعاش، نجد أحمد صاري، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر، 1931-1954، دار الهدى، الجزائر، 2018، ص84.

وفي ظل هذه الاحتفالات المستفزة تكونت لجنة تحضيرية في نادي الترقي مهدت لتأسيس جمعية العلماء الذي ينتمون إلى مدرسة التجديد الإسلامي ولهم ماضي حافل في خدمة الثقافة العربية مثل: الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي والشيخ العربي التبسي والشيخ مبارك الميلي[1]، فأسسوا سنة 1931م في الخامس من ماي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر العاصمة بنادي الترقي[2]، وقد ضمت 72 عالما جزائريا من مختلف أنحاء القطر الجزائري ومن مختلف الاتجاهات الدينية وتكونت في العاصمة لجنة تأسيس برئاسة سيد عمر إسماعيل وقد كان انتخاب الشيخ عبد الحميد بن باديس غيابيا إذ لم يحضر إلا في اليوم الثالث والأخير للاجتماع"[3]. وقد تشكل مجلس الجمعية على النحو التالي:

- عبد الحميد ابن باديس: رئيسا.
- محمد البشير الإبراهيمي: نائب الرئيس.
- محمد الأمين العمودي: كاتب عام.
- الطيب العقبي: نائب الكاتب العام.
- مبارك الميلي: نائب أمين المال.
- أعضاء المستشارون:
- المولود الحافظي.
- الطيب المهاجي.
- مولاي بن شريف.
- السعيد اليجري.
- حسن الطرابلسي.

---

[1] عزالدين إسماعيل، وآخرون، نوابغ العرب14: الشيخ عبد الحميد بن باديس، دار العودة، بيروت، 1976، ص63.

[2] الوناس الحواس، نادي الترقي ودورة في الحركة الوطنية الجزائرية، 1927، 1954، دط، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص166.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930، 1945، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص83.

– عبد القادر القاسمي.

– محمد الفضيل اليراتني. [1]

– وشارك أيضا بعض الطرقيين وبعض المثقفين ورجال السياسة.[2]

وفي يوم السادس من ماي 1931م عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة بنادي الترقي برئاسة البشير الإبراهيمي حضرها جميع الأعضاء ماعدا الأستاذ بن الطرابلسي وابن باديس وأعادت النظر في القانون الأساسي وترجمته باللغة الفرنسية وقدمته للحكومة طالبة منها المصادقة.

وفي اليوم الموالي عقدت الهيئة الإدارية جلسة برئاسة عبد الحميد بن باديس وعرضت عليه الأعمال السابقة فوافق عليها[3]، ولعل المرونة التي كانت تتمتع بها الجمعية في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف هي التي جعلت الإدارة الفرنسية بعد خمسة عشر يوم فقط تعترف بها وتوفق على قانونها الأساسي[4]، وكان لهذه الجمعية الدور الفعال في القضية الوطنية ومحاربة البدع والخرافات التي كان يدعو إليها الطرقيين ورجال الزوايا المنحرفة حيث أيقضت الشعب من سباته وعملت على إحياء الشخصية الوطنية العربية المسلمة، ودعته إلى المطالبة بالحقوق المهضومة والقيام بالعربية لغة الدين والوطن.

- تضافرت عدة عوامل وظروف أدت إلى إنشاء الجمعية.

---

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإسلامي في الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص109.

[2] لكحل حمدي، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، المجلد6، العدد2، 2021، ص386.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ط3، ج1، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص ص، 213، 214.

[4] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص83.

2- عوامل وظروف نشأتها:

أ/ العوامل:

الحركة الإصلاحية التي برزت بوادرها منذ نهاية القرن التاسع عشر على امتداد الوطن العربي خاص بعد تأسيس الجامعة الإسلامية التي بدأت تتضح معالمها مع بداية القرن العشرين فقد ظهرت في باريس مجلة العروة الوثقى من طرف أبي الإصلاح جمال الدين الأفغاني (1839، 1897) وتلميذه محمد عبده وتوقفت من طرف المستعمر البريطاني والفرنسي بعد اكتشاف خطورتها على استعمارهما بالوطن العربي. [1]

عودت بعض المثقفين الجزائريين من تونس والمشرق وانتشروا في بعض المدن وراحوا ينشرون مفاهيم النهضة التي أحضروها معهم من المشرق وعلى رأسهم عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، العربي التبسي. [2]

ب/ ظروف نشأة الجمعية:

احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها الجزائر واستعراض القوة ما يدل على أنها لا تحتفل بمرور قرن فقط بل كانت تحتفل بتوصلها القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية وعلى المقاومة المسلحة، وقد أظهرت الاحتفالات القرني مشاعر الروح الصليبية وحدث نتيجة هذا الاستفزاز الديني رد فعل لدى الجزائريين فالتقوا حول الإسلام وتشبثوا به أكثر من الماضي وَأَقَرُ إنشاء تنظيم يدافع عن الإسلام ويقود المسلمين نحو طريق الإسلام الصحيح بعيدًا عن الشعوذة والخرافات التي التحقت بالإسلام.[3]

ظهرت الجمعية إلى الوجود في وقت تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية. [4]

---

[1] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص683.

[2] نفس المرجع، ص685.

[3] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، 1830، 1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين (نهج محمد بن عرفة الأبيار)، الجزائر، ماي 2000، ص ص 129، 131.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص245.

نشاط الطرقيين وتأثيرهم في البلاد والمجتمع لم يكن يرى الإسلام إلا الطرقية التي جعلت منها سلطات الاحتلال مراصد لنشر معتقدات فاسدة وبث فكر تخذيري تزيد من قابلي المجتمع للاستعمار.[1]

انتشار الجهل بين عامة الجزائريين بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه التعليم وغلق العديد من المدارس والمساجد والزوايا ومنع تعليم اللغة العربية، مما أدى إلى إرتفاع نسبة الأمية.[2]

3- نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

- من أهم النشاطات التي قامت بها الجمعية:

- المحافظة على الشخصية القومية الوطنية للشعب الجزائري، بل لم تقتصر على الجزائر فقط امتدت إلى الخارج وخاصة فرنسا، وقد تجلى ذلك في تأسيس نوادي ومدراس في فرنسا لتعليم أبناء الجزائر وأرسلت وفود وألقت دروس الوعظ والإرشاد على الجزائريين هناك، كما أصدرت الجمعية عدة صحف باللغة العربية لنشر أفكارها وتبليغ دعوتها.[3]

يسير مبدأ نشاط الجمعية بأن التعلم هو السلاح المفضل للعلماء وحرصوا على احتكار جميع المدراس الحرة وإنشاء مدارس أخرى في جميع الجهات.[4]

إن جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي ورعايته والدفاع عنه تعتبر من أهم الجهود الوطنية فقد ساهمت مساهمة فعالة في بث النهضة العربية وفي محاولة لإحياء الثقافة العربية الإسلامية التي عمل الاستعمار على محوها وطمسها وذلك عن طريق مدراسها التي أنشأها في معظم أنحاء البلاد.[5]

مرت جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التعليمية بثلاث مراحل هي:

---

[1] عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص207.

[2] نفس المرجع، ص208.

[3] تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، 2001، ص94.

[4] جاك كاري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دط، صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2015، ص65.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، ج ع أعمالها ومواقفها، البصائر، عدد2، السنة الأولى، 2 أوت 1947، ص1.

/ المرحلة الأولى (1931-1944):

تعتبر هذه المرحلة فترة نشاط ثقافي وإعلامي كبيرين قامت بها الجمعية تعريفا بمبادئها ومحاولة نشر دعوتها بين المواطنين وإقناعهم بجدواها وفي هذه المرحلة أسس عدد من المدارس والمساجد والنوادي في أهم المدن والقرى الجزائرية ومحاولة نشر دعوتها التي استطاعت أن تصل إليها.[1]

ب/ المرحلة الثانية (1939-1944):

أما هذه المرحلة فقد توقف فيها نشاط الجمعية إلا في نطاق محدود نظرا لخضوع البلاد للأحكام العرفية ولظروف الحرب العالمية وحرمان الجزائريين من أي نشاط سواء كان سياسيا أو غير سياسي وفي هذه المرحلة توفي رئيس الجمعية الأول عبد الحميد ابن باديس في 16 أفريل 1940م، وقام الاحتلال بنفي رئيس الجمعية محمد البشير الإبراهيمي إلى أفلو في مارس 1940م.

بعد وفاة ابن باديس خلفهُ الإبراهيمي في رئاسة الجمعية حيث انتخبه الأعضاء بالإجماع وأصبح منذ ذلك الوقت يدير أمورها وأعمالها، من مقر منفاه عن طريق الرسائل.[2]

ج/ المرحلة الثالثة (1944-1956):

تمتد المرحلة الثالثة والأخيرة من نشاط جمعية العلماء المسلمين التعليمية من عام 1944م إلى 1956م، حيث توقف نشاطها عن العمل بعد قيام الثورة في الجزائر سنة 1954م بحوالي عامين وتعتبر هذه الفترة الانطلاق الوسع النطاق في نشر التعليم العربي الحر وتكوين المدارس وتأسيس مساجد وإقامة نوادي. [3]

وقد بين محمد عابد الجيلالي أهمية التعليم العربي فقال: "الغرض من التعليم العربي هو أن يكون في الجزائر وسطا مثقفا لسانا وفكرا وروحا بالثقافة الإسلامية العربية ومادمنا لا نحس

---

[1] حمزة بوكوشة، ج ع م ج تستقبل سنتها الجديدة، البصائر، عدد 317، 6 ماي 1999، ص1.

[2] الدراجي زروخي، الأبعاد الفلسفية للنظام التربوي عند ج ع م ج، ط1، دار صبحي، غرداية، 2015، ص38.

[3] الدراجي زروخي، المرجع السابق، ص39.

أثر هذه الثقافة بيننا فليس لنا أن يدعي بأن لنا تعليما عربيا صحيحا لكن اليوم الذي نربي فيه أقلاما ما تحول بمختلف الميادين، ألسنة تتفجر عن ينابيع الحكمة شبابا يعتز بلقبه عامة قادرا على التمييز بين الإسلام والخرافة وبين الحق والباطل".[1]

وهنا نجد أن الجمعية واصلت نشاطها بعد الركود التي عرفته في المرحلة الثانية والذي كان سببه الحرب وعليه فقط اهتمت بالتعليم العربي الحر، فسعت الجمعية إلى توسيع الأمكنة للتعليم بإنشاء نوادي ومساجد بتنظيم دروس ومحاضرة دينية فيه.

ونجد أن جمعية العلماء كانت مصرة على ضرورة تعلم المرأة باعتبارها مدرسة، وكان مدارس جمعية العلماء على نحو ثلاثة عشر ألف بنت يشاركن الأولاد في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية ثم ينفردن ببرنامج محكم في التكوين. [2]

4- أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

- رفعت الجمعية منذ تأسيسها شعار الآية: "إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ"3
- مع الظروف التي كانت تمر بها الجزائر أنذاك كان حتما عليها أن تسطر أهداف واضحة ودقيقة لمواجهة المشروع الاستعماري، وعليه نجد أن الجمعية وأعضائها قد وفقوا جهودهم لعمل الجمعوي التربوي، لأن التربية والتعليم أساسان مهمان في تكوين الشخصية التي تساهم في الدفاع عن دينها ووطنها ومن أهم الأهداف التي سطرتها الجمعية مايلي: [4]
- كان هدفها الأساسي هو ترسيخ المبدأ التي تقوم عليه الجمعية وهو الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا. [5]
- نشر التعليم العربي.
- محاربة الآفات الاجتماعية (خمر، سرقة، الزنا...).

---

[1] دراجي زروخي، المرجع السابق، ص39.

[2] نفس المرجع، ص ص، 39، 40.

[3] سور الرعد، آية11.

[4] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص166.

[5] نفس المرجع، ص169.

- محاربة الخرافات وتطهير الإسلام مما علق به من شوائب خلال العصور المتأخرة. [1]
- إحياء ما أندثر من تعاليم الإسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية.
- محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرقيين.
- الدعوة إلى ترك الخرافات الدخيلة على الإسلام والرجوع للإسلامية البسيطة الأساس.
- تعمل على تثقيف القوم دينيا وأدبيا وعلميا. [2]
- ولعل أشمل تعريف لأهداف الجمعية ما لخصه أحد أعضائها سنة 1935م بقوله: "إن أهداف جمعية العلماء تتمثل في إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة، وإحياء اللغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار رجاله المخلصين".[3]
- محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري لها العمل.
- تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها. [4]

أما ابن باديس فقد قال سنة 1935م: "أن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد بسبب الطرقية والطرقيين".

أما فرحات عباس الذي لم يكن من العلماء، ولا من المثقفين بالعربية، فيرى بأن برنامج الجمعية كان يتلخص في الرجوع إلى العربية والإسلام، ومحاربة أصحاب الزوايا والطرقيين المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات ثقافية عربية".[5]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، ج ع م ج وعلاقتها بحركات الجزائرية الأخرى، ط5، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2013، ص144.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص145.

[3] نفس المرجع، ص149.

[4] محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص123.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص، 99، 100.

وبذلك فإن يوجد من يقول أن الجمعية أهملت الجوانب السياسية، وركزت على الجوانب التربوية كنشر اللغة العربية والروحية كمحاربة العقلية الخرافية التي يروجها المرابطون، والمطالبة بفصل الدين عن الدولة والتشريعية كالعمل من أجل استقلال القضاء الإسلامي الأصيل، وهذا البرنامج كان نوع من أنواع ما أفسده الدهر.[1]

وبالرغم من أن الجمعية كانت تعمل بعيدا عن السياسة حتى تتجنب الغلق فإن مواقفها كانت صارمة فيما يتعلق بجوهر السياسة لا بقشورها، وإن هدف الجمعية كان سياسيا على المدى البعيد سواء أعلنوا ذلك أم أخفوه.[2]

وما يبين ذلك أن كانت الأهداف الكبرى للجمعية:

– استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية مستقلة.

– إزالة الظلم (أي الاستعمار). [3]

5– وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

– اعتمدت الجمعية في القيام بدعوتها على مجموعة وسائل نذكر منها:

أ/ الصحافة:

تعتبر الصحافة من أهم الوسائل فقد اعتمدتها الجمعية في تبليغ دعوتها وتوعية الرأي العام، وأنشأت نشراتها الأسبوعية ومجلاتها الشهرية وتعرضت جميعها لمضايقات الإدارة الفرنسية. [4]

– وقد تعددت وتنوعت الصحافة التي اعتمدتها الجمعية نذكر منها:

1/ الشهاب:

أنشأها عبد الحميد بن باديس سنة 1925م على أنقاض مجلة المنتقد وقد بدأت أسبوعية ثم تحولت سنة 1927م إلى مجلة شهرية تحت شعار لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به

---

[1] mostafa, Lacheraf, lalgérie natio et société, alger:[2éme] editio s.n.e.d, 1978, p189.

[2] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص690

[3] نفس المرجع، ص689.

[4] محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص136.

أولها، وهي مجلة تبحث في كل ما يُرقي المسلم الجزائري، واهتمت بقضايا عدة تربوية واجتماعية ووطنية وكان هدفها الرئيسي ترقية الفرد الجزائري والنهوض به. [1]

– ويمكن معرفة توجه المجلة من خلال أبوابها وهي كالآتي:

1/ مجالس التذكير: ينشر في هذا الباب تفسير "ابن باديس" للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتوضيح المسائل في العقيدة.

2/ رسائل ومقالات: يرد في هذا الباب مجموع الرسائل والمقالات من العلماء والأدباء.

3/ مقتنيات من الكتب والصحف: يضم ما كتبه الأدباء والمصلحون العرب.

4/ قصة الشهر: وهي قصة مختارة القصد منها توعية القارئ وفي الغالب هي دون إمضاء.

5/ المباحث والمناظرة: التي تتناول المواضيع الفقهية والحضارية واللغوية.

6/ الفتوى والمسائل: تعرف بها أسئلة القراء في المواضيع الفقهية مع إجابة الشيخ عبد الحميد ابن باديس عنها.

7/ ثمار العقول والمطابع: تتناول فيها الرصيد الفكري الذي ينشر في الكتب والجرائد.

8/ في المجتمع الجزائري: ينشر فيه ما تعلق بأحداث مختلفة في الوطن.

9/ أخبار وفوائد: تنشر فيه أخبار متنوعة حول مواضيع متفرقة.

10/ نظرة عالمية: تعرض في هذا الباب حصيلة الحوادث العلمية التي تقع في الشهر.

11/ نظرة في السياسة العالمية: تعرضت فيه إلى القضايا السياسية العالمية.

12/ حديقة الأدب: وهو ركن للأدباء والشعراء يهتم بالإنتاج الأدبي نثرا وشعرا.

– بالإضافة إلى العديد من الصفحات الخاصة بالمؤسسات التجارية والصحية والثقافية وغيرها.[2]

---

[1] لكحل حمدي، المرجع السابق، ص394.

[2] جمال مالكي، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1925، 1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي، 1548، 1962، قسم العلوم الإنساني، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020–2021م، ص، ص، 26، 27.

– وتعتبر الشهاب جريدة خاصة بابن باديس وعندما أنشأت الجمعية احتفظ بالشهاب لنفسه تنشر أفكاره بالإضافة إلى ما ينشره للجمعية ولم يحاول جعلها جريدة رسمية لها. [1]

2/ جريدة السنة النبوية:

تأسست سنة 1933م على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس أوقفتها الإدارة الفرنسية وأصدر منها ثلاثة عشر عددا فقط. [2]

3/ جريدة الشريعة:

تأسست سنة 1933م من طرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس صدر منها 7أعداد فقط ثم أوقفت. [3]

4/ الصراط السوي:

أنشأت سنة 1939م صدر منها 11 عددا فقط وتم إيقافها من طرف السلطات الاستعمارية.

– لم تعمر هذه الصحافة الثلاثة كثيرات بسبب تعطيل المستعمر الفرنسي لنشاطها لإدراكه خطرها. [4]

5/ البصائر:

هي الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد أطلق اسم البصائر على مرتين، على السلسلة الأولى التي أصدرت ما بين (1935–1939)، وعلى السلسلة الثانية التي أصدرته ما بين (1947–1956)، وقد برز العدد الأول منها في 7 ديسمبر 1935 وأسندت الجمعية إداراتها ورئاسة تحريرها في أول الأمر إلى الشيخ الطيب العقبي، وقد عمدت على خطة مزدوجة ذكية ظاهرها مسألة الحكومة الفرنسية وباطنها عداوة متحكمة وشديدة

[1] جمال مالكي، المرجع السابق، ص28.

[2] لكحل حمدي، المرجع السابق، ص395.

[3] نفس المرجع، ص395.

[4] نفس المرجع، ص395.

للموظفين الرسميين، والأحزاب المعادية لجمعية العلماء المسلمين ورجال الطرق[1]. وقد صدر العدد الأول من البصائر (السلسلة الثاني) في 15 نوفمبر 1947م، وعادت إلى الظهور بعد توقفها بسبب الحرب وما نجم عنها، وظلت كما كانت في السابق لسان ناطق باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتصبح إدارة الجريدة المارة بين الشيخين محمد البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي كان يملكها الشيخ أبو اليقظان وتصدر بالجزائر العاصمة. [2]

وفي 06 أفريل 1956م أوقفت إدارة البصائر صدورها بسبب ظروف الحرب التحريرية ومتابعة الاستعمار لكل ما هو عربي وطني وقد أُصدر منها حوالي 366 عددا.[3]

ب/ المساجد:

قديما كان المسجد قلعة ومدرسة ونادي إلا أن الاستعمار جرده من مهامه الأصلية التي عرف بها وتتمثل في كونه قلعة يتكون فيها المجاهدون ونواديا تلتقي فيه طبقات الأمة وتتبادل فيه الآراء حول مشاكل الأمة وقضايا العصر ومدرسة يتعلم فيها الصغار مبادئ دينهم ويثقف فيها الكبار ولهذا كان المسعى الأول للجمعية هو أن تستعيد المساجد مكانتها وأن تعود إلى ماضيها المشرق في الدعوة ولم تقف عند حدود المطالب باستعادة المساجد بل عمدت إلى بناء مساجد حرة. [4]

وقد شرح إبن باديس أهمية المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة، وبصيرة

[1] طلحة إلياس، مضامين صحيفة البصائر: دراسة وصفية تحليلة (السنة الثامنة، العدد317)، الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021، ص127.

[2] جمال مالكي، المرجع السابق، ص42.

[3] نفس المرجع، ص42.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص137.

بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل – وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته – تعلم أبنائها، وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر صلابة من أبنائها..." [1]

ومن أهم المساجد: الجامع الأخضر سيدي كموش وسيدي عبد المؤمن والمسجد الكبير وسيدي فتح الله بقسنطينة، فقد كانت مراكز إشعاع حضاري تساهم في تطور العقلية الجزائرية، وقد اتبع العلماء في المساجد طريقة الوعظ والإرشاد يذكرون بكتاب الله وبالصحيح من السنة وسيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – العلمية والقولية وسيرة الصحابة وهديهم ثم سِيَر حملة السنة النبوية في أقوالهم وأفعالهم. [2] كما عرفت الجزائر انتشارا واسعا للمساجد في كل أنحاء القطر – بحيث لعبت دور كبيرا في حركة التعليم العربي – نذكر من أبرزها: [3]

1/ الجامع الأخضر:

يعتبر الجامع الأخضر في قسنطينة المركز الأول الذي انطلق منه التعليم الإصلاحي في الجزائر، وقد ثابر ابن باديس طيلة 28سنة على نشاطه التعليمي، وتورد جريدة البصائر أن أسماء المعلمين الذين كانوا يدرسون في الجامع الأخضر هم: الشيخ عبد الحميد بن باديس وحمزة بوكوشة وعبد الحميد الحيرش، ويعاونهم كبار الطلبة مثل: عمر دردو، بلقاسم الزغداني، البشير أحمد. [4] وتنقسم مستويات التعليم فيه إلى أربع طبقات وكان عدد التلاميذ نحو 300 يَدرُسُون العديد من العلوم كالحديث والتفسير والفقه والفرائض والعقائد والمواعظ والتجويد والأدب والنحو والمنطق والأصول والجغرافيا والحساب وتعتمد عملية التدريس على عدد من الكتب وهي: الرسالة والمفتاح والتنقيح والجوهر ومن يدوان والمكنون والأجرومية ومقدمة ابن خلدون وديوان المتنبي[5]،

---

[1] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931، 1945، المرجع السابق، ص137.

[2] نفس المرجع، ص ص، 136-137.

[3] جمال مالكي، المرجع السابق، ص56.

[4] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص ص، 208، 209.

[5] جمال مالكي، المرجع السابق، ص58.

كما أن ابن باديس قسم الطلبة إلى جماعات وجعل على كل جماعة عريفا• منهم يضبط أمورهم ويراقب سيرهم، وهم موزعين حسب المناطق الجزائرية المختلفة، كما اهتم بن باديس بصحة الطلاب وما يتعلق بتغذيتهم.[1]

وبعد وفاته انتقلت الدروس التي كانت تعطى في الجامع الأخضر إلى مدينة تبسة وأشرف عليها هناك الشيخ العربي التبسي وبعد استقرار الأحوال التي كانت قد اضطربت فيها بسبب ظروف الحرب أعيدت إلى مركزها الأصيل في قسنطينة عام 1942م، تحت إشراف جمعية العلماء، استمرت الدروس العلمية في الجامع الأخضر كما شهد كثافة الطلاب بعد إنشاء معهد ابن باديس عام 1947م فكانت تقام فيه حلقات الدروس لطلاب المعهد واستمرت حتى إغلاقه بعد قيام ثورة الجزائر. [2]

2/ مسجد سطيف:

تأسس مسجد سطيف يوم 20 أكتوبر 1931 على يد علماء المدينة والهدف من تنشيده هو محاربة الآفات الاجتماعية المبيدة والجوائح المتلفة المتمثلة في الفجور والقمار والخمر وأصولها وفصولها وجاوزت حدود الستر والتعاون وجرفت في طريقها بقية الأخلاق الفاضلة والعادات المستحسنة وأتت على ما هنالك من حياء وعرض، ففكروا أن أنفع وسيلة لمحاربة هذه الآفات الخطيرة هي محاربة أسبابها ومن أقوى أسبابها ضعف الوازع الديني في نفوس المسلمين، وتبين لهم أن الدواء الوحيد لهذه الأمراض هي الرجوع إلى الهداية الإسلامية لأن الناحية الدينية هي التي يسهل على المصلح استمالة الجمهور إليه، وتتولى الإشراف عليه هيئة إسلامية محضة

• العريف معروف في تاريخ التربية الإسلامية هو الطالب البارز في العلم، قال الإمام سحنون: "أحب للمعلم أن يجعل لهم عريفا منهم".

[1] عمار طالبي، آثار ابن باديس، ط3، مج3، الشركة الجزائرية، باب عزون، الجزائر، 1997، ص، ص، 117-118.

[2] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص209.

ليكون نفسه دعاية إلى الخير ولتقام فيه الصلوات وهي دعاية أخرى، وليذكر فيه إسم الله وهي دعاية ثالثة وليكون سببا في اجتماع المسلمين وهي دعاية رابعة. [1]

قال البشير الإبراهيمي خطابا في افتتاح هذا المسجد نذكر من بين ما قال فيه: "أيها السادة: لقد كان في تاريخ هذا الجامع عبرة لأولي الألباب، فهو يحدثكم بالصدق أن التعاون يأتي بالعجائب، وهو يحدثكم أن الفئة القليلة تستطيع مع الصبر والثبات ومع الحكمة والنظام أن تأتي ماهو شبيه بخوارق العادات وهو يحدثكم أن الباطل لا يغلب الحق وإن تظاهر بأعوانه وتكاثر بإخوانه وهو يريكم رأي العين كيف يعمل الفرد للجماعة وكيف تعمل الجماعة للأمة، وهو يحدثكم أن في هذه الأمة المسلمة المرزوءة في تربيتها وأخلاقها بقية خير، لو أحسن أو لو الرأي منها استغلاله، ولو جروا في التصرف فيه على السداد لجاءوها بالخير العميم، ولمشوا بها على الصراط المستقيم". [2]

ج/ المدارس:

بواسطة المدارس خرجت الجمعية عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية والزوايا المعروفة، وقد بلغت هذه المدارس شأنا عظيما حتى أنها تحولت إلى منافس للمدارس الرسمية الفرنسية ومن أجل ذلك تعرضت وتعرض معلموها والقائمون بأمورها إلى المضايقات ويعود الفضل إلى هذه المضايقات في دفع الناس إلى الإقبال على بناء المدارس الحرة والتفاهم حولها كقلاع للعروبة والإسلام. [3]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ح1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص، 91، 92.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص93.

[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص، 176، 137.

كما أن جمعية العلماء ركزت جهودها في نشر الثقافة العربية ومحاربة البدع ومحاربة دعاة التجنيس إيمانا بأن نشر الوعي هو السبيل الوحيد لحماية الشعب والدين من الانحراف فأسست المدارس في مختلف ربوع الوطن بهدف نشر الثقافة العربية الإسلامية. [1]

– نذكر منها:

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830، 1954، د ط، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2007، ص90.

1/ مدرسة الإخاء:

تأسست في 3 جوان 1931 باجتماع في منزل الحفناوي دباش بحضور 74 شخصا تعد أهم مدرسة إصلاحية في منطقة الزيبان من حيث السبق الزمني وقد تجاذبها تياران، تيار إصلاحي رأى في ظهورها تجسدا لتوجيهات ابن باديس للطلبة المتخرجين من الزيتونة، ومنهم محمد خير الدين الذي استطاع الإشراف عليها، وتيار الأعيان ويمثلهم الحفناوي دباش الذي انتخب رئيس لها، وقد جاء إنشاؤها بعد محاولات كثيرة، كان وراءها الحس الإصلاحي مع الدعم المادي لكبار تجار بسكرة ونوابها وأعيانها. [1]

وهي تعتبر مدرسة عربية هدفها: "القضاء على الجهل والتأخر الذي تعيشه الأمة الجزائرية والعمل على تلافي هذا الخطر المنذر بالاضمحلال".[2]

تضم هيئة الإدارة:

- الحفناوي دبابش رئيسا، وهو نائب عمالي.
- الحاج الشاوي وهو نائب وتاجر.
- عيسى بن عمارة خبزي، أمين مال وهو تاجر.
- برابح بلحسن، نائب أمين المال.
- محمد خير الدين، كاتب عام متطوع.
- علي دبابش بن حميدة، نائب الكاتب العام.
- عبد الله المراوي، مراقب نائب بلدي.

أما الأعضاء المستشارون فهم:

- الحاج عباس الحودي، وهو نائب بلدي.
- إبراهيم بربوشة، وهو تاجر.

---

[1] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتين، 1920، 1954، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2015، ص202.

[2] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص203.

– خطار الحاج، عمر وهو تاجر.

– وإبراهيم علي بن الحاج ساعد والحاج يحي حدبون والحاج محمد حديدي وسليمان بكوش وقد وضعت رئاستها الشرفية تحت رئيس بلدية بسكرة كازناف.

إنطلقت المدرسة في تدريس في أوت 1931م وتكونت من ثلاث طبقات أو أقسام:

– الطبقة الأولى برئاسة محمد خير الدين، أما الطبقة الثانية فيرأسها الطرابلسي محمد بن إبراهيم، والطبقة الثالثة يرأسها بلقاسم ميموني الغسيري، إضافة إلى مدرسين آخرين مثل عمر بن البسكري. [1]

– بالنسبة لعدد التلاميذ فهو حسب جريدة النور 200 تلميذ، أما حسب محضر المدرسة فهو 110 تلميذ موزعين على أربعة أقسام وهذا في أكتوبر 1932م، وشكلت "الإخاء" مظهر من مظاهر الوحدة حيث درس وتمدرس فيها العرب والإباضية والشاوية بعد عمل الإستعمار على تفريقهم.

– ويبدو أن انطلاقة الإخاء لم تكن كنهايتها فسرعان مازال الحماس لأسباب انتخابية سياسية خاصة أن الملاك والأعيان هم من كانو وراء دعمها ماليا ومعنويا، فتوقفت بسبب الصراع السياسي بين محمد خير الدين والحفناوي دبابش خاصة. [2]

2/ مدرسة التربية والتعليم بالغزوات:

زار الشيخ عبد الحميد بن باديس مدينة الغزوات في شهر ماي 1932م واستقبل من قبل جماعة من أهل البلدة على رأسهم الشيخ محمد بن البشير القياطي رئيس الشعبة بالبلدة، وقف الشيخ ابن باديس على المنصة وحيا أهل الغزوات على المشاعر الطيبة التي يكنونها للعلم والعلماء، وتكلم عن جمعية العلماء وأهدافها ومن ذلك واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[1] عبد القادر قويع، المرجع السابق، ص203.

[2] نفس المرجع، ص، ص 204، 205.

ووعد أنه سيأتي من بعده علماء مرشدين لإحياء هذا الركن العظيم ودعاهم إلى أن يكونوا لهم مناصرين. [1]

وفي سنة 1937م فتحت الجمعية مدرسة صغيرة وهي عبارة عن قسم واحد استأجرته لتدرس فيه جماعة من أبناء المصلحين وفي سنة 1939 اشترت الجمعية قطعة أرض لبناء مدرسة ومسجد وأثناء الحرب العالمية الثانية توقف المشروع وتوقف معه التعليم ولم يستأنف إلا يوم 1944/04/17م، وفي سنة 1945م شرع المصلحون في البناء وعلى رأسهم الشيخ محمد القباطي وأنجزوا قسمين ومسجدا وما يتبعهما من مرافق وكان افتتاح يوم 1948/09/26م حضرته وفود وجمعيات ومدارس العمالة تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي الذي أشار في خطابه الشامل إلى أن مدينتي الغزوات وسيق كانتا من أسبق مدن العمالة إلى الإصلاح.

انطلقت الحركة الإصلاحية بالمسجد والمدرسة بتوعية المسلمين بوجبهم نحو إسلامهم وعروبتهم ووطنهم، كما درس بهذه المدرسة عدة معلمين نذكر منهم: محمد بن البشير القباطي، أحمد حساين، عبد الحفيظ الثعالبي، محمد الخياطي، الجيلالي الحريري، أحمد صدقاوي، وعبد القادر قداح. أغلقت هذه المدرسة 1957/09/09م وبقي المسجد يؤدي وظيفته بحذر. [2]

3/ المعهد الباديسي:

يعد هذا المعهد ثمرة نجاح مدارس الجمعية ويظم خيرة التلاميذ، وقد فتح أبوابه لاستقبالهم في 01 ديسمبر 1947م، أطلق عليه اسم معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس باسم رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر تخليدا من طرف رفقاء الشيخ لذكرى أستاذهم الذي توفي في يوم 16 أفريل 1940م، وحققوا حلمه بإنشاء مركز إشعاع ثقافي وعلمي جديد في مدينة قسنطينة مسقط رأسه، حيث أصبحت تحتل المركز الأول في الثقافة العربية بالقطر الجزائري. [3]

---

[1] المختار بن عامر التلمساني، خالد مرزوق، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحضارة تلمسان، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والثقافية، قسنطينة، 2015، ص355.

[2] المختار بن عامر التلمساني، خالد مرزوق، المرجع السابق، ص356.

[3] أحمد حماني الميلي، إفتتاح المعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، البصائر، عدد18، 5جانفي1945، ص1.

وكان له دور رائد في تاريخ الجزائر الحديث وفي نهضتها العلمية والأدبية وإعترافا بشهادته العلمية ومصداقية أكثر لم يشأ أعضاء الجمعية أن يستقلوا به. [1] فأسندوه علميا إلى جامع الزيتونة بتونس على الرغم من أن كل شيء كان جزائريا بحتا، أساتذة وميزانية وبرامج أيضا، أما الكتب المدرسية فكانت مختلفة، فيها الجزائري المحض وهو قليل، وفيها التونسي والمصري واللبناني وهو الغالب.

وكان معهد ابن باديس مستقلا في كل أعماله العلمية والتربوية ماعدا لجنة الامتحانات الخاصة بالسنة الرابعة، أو شهادة التي كان برأسها أساتذة من الزيتونة باشتراك من بعض أساتذة الباديسي. [2]

أسندت إدارة المعهد للشيخ العربي التبسي، بسبب علمه أولا وخبرته في إدارة معهد تبسة ثانيا، وتتكون الإدارة من ثلاث هيئات: الهيئة العلمية والهيئة المالية وهيئة المراقبة والضبط، مدة الدروس بالمعهد أربع سنوات، ست ساعات دراسة في اليوم، ثلاثة في الصباح وثلاث في المساء، وتدرس المواد التي تدرس بالزيتونة، مضافا إليها مواد علمية يقوم بها صيادلة وأطباء متطوعون، يلتحق بالمعهد الطالب الذي أتم المرحلة الابتدائية في مدارس جمعية العلماء التي يبلغ مداها خمس سنوات، ومثل مدارس الجمعية فإن المعهد يمول من تبرعات الشعب[3]، لخصتها الجمعية في العبارة التالية: هذا ما أنجزته الجمعية بإقامة المعهد ويبقى واجب الأمة وهو بذل المال لصندوق التعليم، وقد عودتنا أن تجود، بإخلاص وتبذل عن بصيرة، وعودناها أن نأخذ بحساب ونعطي بحساب..." [4]، وكان عدد الطلبة في السنة المعهد الأولى 500 طالب.

ضم المعهد نخبة من خيرة الأساتذة ضمنهم اللجنة العلمية وهو العباس بن الشيخ الحسين، أحمد حسين، أحمد حماني، عبد القادر الياجوري، المولود النجار، عمر شكيري، عمر جغري،

[1] مراد مزعاش، المرجع السابق، ص122.

[2] نفس المرجع، ص ص، 122-123.

[3] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص698.

[4] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص698.

عبد الرحمان شيبان وغيرهم، والتحق بالمعهد كوكبة من الأساتذة الشبان في السنوات التالية، وكانت إدارة المعهد تتكون من الأساتذة:

– العربي التبسي: مديرا.

– محمد خير الدين: نائبا للمدير.

– المولد النجار: مراقبا عاما.

– أحمد رضا حوحو: كاتب المعهد. [1]

د/ النوادي:

من المعروف في العالم أن لكل ناد مهمة خاصة أما النادي في الجزائر فله مهمات، باعتباره مركزا من مراكز التربية والتعليم والتوعية أو مركز من مراكز الإعلام وتثقيف يجتمع فيه الشبان والشيوخ والمثقفين والجهال وكل الطبقات الشعبية واستطاع النادي تقديم خدمات في ميدان الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الأصيلة.[2]

وكان هدف جمعية العلماء من وراء تشيعها إقامة النوادي الثقافية الاجتماعية هو إيجاد مكان تجمع فيه الشبان الجزائريين على اختلاف نزعاتهم الفكرية والسياسية والثقافية واقتصرت نشاطات النادي الإصلاحي على المجالات الثقافية والفنية والاجتماعية والدينية وانتشرت النوادي الثقافية في كثير من مدن الجزائر.[3]

وكانت النوادي من أهم وسائل الجمعية إلى جانب الصحافة والمسجد والمدرسة في نشر الوعي والثقافة بين الشباب المسلمين الجزائريين. [4]

---

[1] نفس المرجع ، ص698.

[2] الطيب العلوي، المرجع السابق، ص137.

[3] أحمد خطيب، المرجع السابق، ص ص، 227، 228.

[4] عبد الكريم بوالصفصاف، ج ع م ج ودورها في تطور الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص149.

إن النوادي تسهل الاتصالات وتحت ستار الشرعية يمكن للاجتماعات أن تعقد وتتجلى فيها المساواة وأن النوادي تساعد الشباب على تكوين علاقات جديدة بينهم وتساعد على نشر الثقافة والوعي، وتبادل الآراء، ومناقشة القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية.

وكانت جمعية العلماء تعتبر النوادي العربية الإسلامية همزة وصل بين المدرسة والمسجد لأن هناك أعداد هائلة من الشبان الجزائريين لم تجد الجمعية أية وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية إلا في تلك النوادي.

ومن هنا لعبت دورا هاما في تهذيب الشباب وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا، فكان الشباب يجد في هذه النوادي مختلف أشكال الثقافة الدينية والاجتماعية والرياضية عن طريق المحاضرات والدروس وندوات ومؤتمرات. [1]

وكان أول ما استرعى جمهرة الشبان الجزائريين خلال عقد العشرينات نادي الترقي، حيث اتحد واجتمع أعيان مدينة الجزائر على تأسيس هذا النادي وفتحوا له محلاً ضخماً بساحة الحكومة في العاصمة. [2]

ومن أهم النوادي نذكر:

1/ نادي الترقي:

تأسس نادي الترقي خلال صيف 1926م من طرف أعيان وتجار من العاصمة الذي يعتبر معظمهم من الحركة الإصلاحية. [3]

إن لنادي الترقي دور كبير في تاريخ ونهضة الجزائر الحديثة خاصة منها الأدبية والثقافية والذي زاد في مكانة هذا النادي وضاعف من أهميته أنه أمسى مجمعا لإبن باديس وأصحابه من

[1] نفس المرجع ، ص ص، 150، 151.

[2] نفس المرجع، ص150.

[3] الحواس الوناس، المرجع السابق، ص136.

أعضاء جمعية العلماء والأسبقين، يبممونه كل حين، فيسمعون فيه إلى المحاضرين الذين لم يكونوا إلا منهم ويتحاورون في قضايا الأدب والسياسة والمجتمع والدين.[1]

حيث أصبح يمثل نموذجا للعمل الوطني بفضل المحاضرات التي كانت تلقى به من طرف الكبار من العلماء أمثال: عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي والبشير الإبراهيمي، من أجل تعزيز الوازع الثقافي وإحياء اللغة العربية وجعلها لغة الخطابة والحوار والتعامل.[2]

تم افتتاح النادي في 03 جويلية 1927م، ببطحاء الحكومة في الجزائر من طرف جماعة من أعيان وأغنياء الجزائر المسلمين بنايته تشتمل على ثلاث قاعات بديعة. [3]

جعل الطيب العقبي من نادي الترقي قلعة للفكر والأدب حيث أصبح هذا النادي يعد سوق الجزائر والمريد الجزائري وفي هذا وصف السعيد الزاهري أحد إحتفالات نادي الترقي من بداية الثلاثينات بقوله: "وغض هذا النادي بالوفود القادمة من أطراف هذا البلد وتنازل الأعضاء من سكان العاصمة وضواحيها... واكتظ النادي وامتلأت مدرجاته الفسيحة، وإكتضت المماشي والممرات، وكان ضروريا الخضوع للأمر الواقع واستعمال عدة مكبرات الصوت ولو أنت أحصيت كل هؤلاء الحاضرين منهم على أقل خمسة آلاف..." [4]

من أهدافه:

- مركز تأسيس الجمعيات والنوادي الأخرى.
- مركز تحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار.
- مركز إشعاع ديني وفكري.
- دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم العربي الحر.
- همزة وصل بين المدرسة والمسجد.

---

[1] مراد مزعاش، المرجع السابق، ص174.

[2] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2006، ص132.

[3] عبد الكريم أبو الصفصاف، ج ع م ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص132.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص133.

– محاربة التنصير والتبشير الديني. [1]

– كما احتضن مختلف الأنشطة الجزائرية في اتجاهاتها المختلفة.

– مقاومة سياسة التجنس والاندماج.

– إنشاء المنتديات والبنوك الإسلامية.

– محاربة الطائفية.

– مناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري. [2]

ومن النوادي الثقافية التي انتشرت أيضا في الجزائر نذكر منهم:

– نادي التقدم في بليدة.

– نادي الإتحاد في قسنطينة.

– نادي العمل في سكيكدة.

– نادي الإسلامي في ميلة.

– نادي الشبان المسلمين في قالمة.

– نادي النجاح في سيدي بلعباس.

– نادي صالح باي بقسنطينة وأصبح يعرف فيما بعد باسم نادي عبد الحميد بن باديس.[3]

[1] الحواس الوناس، المرجع السابق، ص ص، 146، 147.

[2] نفس المرجع المرجع ، ص158.

[3] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص ص، 228، 229.

II. الفصل الثاني: رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وخلفياتهم الفكرية والثقافية.

1- عبد الحميد بن باديس.

2- مبارك الميلي.

3- الطيب العقبي.

4- العربي التبسي.

5- محمد خير الدين.

6- محمد الأمين العمودي.

7- إبراهيم بن عمور بيوض وإبراهيم أبو اليقظان.

1- عبد الحميد بن باديس:

أ/ مولده ونسبة:

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس يوم 1307/04/11هـ، 1889/12/04م، وتعود جذور عائلته إلى بلكين بن زيزي بن مناد ويكنى بأبي الفتوح وقبيلته من صنهاجة الأمازيغية[1]، أمه من أسرة مشهورة في قسنطينة تدعى "زهيرة" من أسرة "عبد الجليل" وأبوه عضو في المجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي وعرف دائما بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بالعمالة القسنطينية وأسرته كانت تنتمي إلى الطريقة القادرية. [2]

ب/ فكره وثقافته:

نشأ ابن باديس وترعرع في مدينة قسنطينة وكانت نشأته إسلامية بفضل انتماء أسرته إلى بيتوتات في المدينة والمعروف بتمسكهم بالدين وحرصها على تنشئة أبنائها على أسس تربية إسلامية وتقاليد أصيلة وكان الفضل في تكوينه الأول إلى هذه التربية فقد كونت لديه استعداد خاصا لطلب العلم.[3]

فقد أخذ العلم عن علماء قسنطينة متبعا لتقاليد البيت تحت رعاية والده مُحَمد المصطفى الذي رباه تربية إسلامية فحرص على دفعه في اتجاه طريق العلم والإصلاح[4]، وقال له منذ أو عهد بتلقي العلم: "يا عبد الحميد! أنا أكفيك أمر الدنيا، أنفق عليك، أقوم بكل أمورك، ما طلبت شيئا إلا لبيت طلبك كلمح البصر فاكفني أمر الآخرة، كن الولد الصالح العالم الذي ألقي به وجه الله"[5] فوفاه الله حقه من الاعتراف له بالفضل وذكر ماله من أثر في تكوينه وحياته بالقول: "إن الفضل يرجع أولاً إلى والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة ورضي لي العلم

---

[1] مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999، ص27.

[2] عمار الطالبي، المصدر السابق، ص ص، 73، 74.

[3] عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص67.

[4] نفس المرجع ، ص67.

[5] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، د ط، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص27.

طريقة أتبعها ومشربا أرِده وقاتني وأعاشني وبراني كالسّهم وراشني وحماني من المكاره صغيرًا وكبيرًا وكفاني كلف الحياة فلا شكرته بلساني ولسانكم ما وسعني الشكر ولأكل ما عجزت عنه من ذلك لله الذي لا يضيع جزاء العاملين".[1]

وأول معلم لابن باديس هو الشيخ محمد المداسي تلقى عليه القرآن فأتقن حفظه وتجويده[2]، أرسل المصطفى بن باديس إبنه عام 1902 إلى المدرسة القسنطينية ولم يلتحق بأي مدرسة فرنسية ولكنه تتلمذ على يد الشيخ حمدان لونيسي•، وقد لاحظ ذكاء تلميذه الكبير وكان متحمسا للأخذ بيده[3]، وثابر عبد الحميد بن باديس على حلقات الشيخ حمدان لونيسي الذي كان يلقيها في مسجد سيدي الكتاني للتدريس، والمسجد كان قريب من سكن ابن باديس لكي يستفيد من علمه وصلاحه وشجاعته الذي ورث الكثير من خصاله ومعارفه من الشيخ المجاوي واستفاد ابن باديس فائدتين من الشيخ حمدان لونيسي كان لهم أثر كبير في توجهه.

أولاهما: شجعه في الرغبة على مواصلة الدراسة. والثانية: زوده بمعلومات مكنته من اختصار المدة المفروضة على كل طالب يتقدم لجامع الزيتونة.

ومن النصائح التي زوده بها أن لا يقرب الوظيفة الرسمية إذا أراد أن يكون حوله شأن في مستقبل حياته، وعمل بها في حياته وكان يوصي بها تلاميذه من بعده. [4]

كان حمدان لونيسي ينتمي إلى الطريقة التيجانية سالكا منهجها. [5]

---

[1] عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص68.

2 مصطفى محمد حميداتي، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، كتاب الأمة، ط1، ص67.

• حمدان لونيسي: هو شيخ حمدان بن أحمد الونيسي، ولد سنة 1856م في مدينة قسنطينة، عين مدرس بالجامع الكبير وعمره لا يتجاوز 25سنة وكان من تلاميذته ابن باديس والطيب العقبي والإبراهيمي، ساهم في تحقيق نهضة الجزائر العلمية والثقافية قرابة 30سنة... للمزيد ينظر سعيد الجزائري، العلامة حمدان لونيسي مقدمة الطريقة التيجانية بقسنطينة، 2024/05/05.

[3] أندري ديرليك، عبد الحميد بن باديس 1889، 1940م، مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر: مازن صلاح مطبقاني، دط، عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص ص: 146، 147.

[4] محمد الطيب العلوي، سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس، تق: عبد العزيز فيلالي، دط، دار الهدى، الجزائر، 2019، ص ص 48، 49.

[5] باي زكوب عبد العالي، وسوهير بن محمد هو ليحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس، حياته وجهوده التربوية، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد11، العدد1، يونيو2015، ص115.

وفي سنة 1908م سافر إلى مدينة تونس وانتسب إلى جامع الزيتونة وعرف في دراسته بالجد والنشاط، فأخذ يتلقى الثقافة الإسلامية العربية[1]، وقد كانت دراسته في تونس على يد علماء أفاضل مناسبة لإكمال تعليمه فقد أثر العلماء في الشيخ عبد الحميد بن باديس أبعد التأثير، ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ محمد النخلي أستاذ التفسير والشيخ الطاهر بن عاشور مدرس الأدب العربي، والبشير صفر أستاذ التاريخ وهنا تفتحت أنظار ابن باديس على مكان يجري في العالم الإسلامي. [2]

وتخرج بشهادة التطويع سنة 1911، 1912 وكان يبلغ من العمر ثلاثة وعشرون سنة وعلم سنة واحدة في جامع الزيتونة ولا شك فإن البيئة الإجتماعية والثقافية اللتان احتك بهما وعلاقته مع بعض العلماء أثرتا في تكوينه وشخصيته وإتجاهه العقلي[3]، وقد تأثر بالفكرة السلفية عن طريق أساتذته في جامع الزيتونة لا من أساتذته في قسنطينة لأنهم كانو طرقيين. [4]

وأكد لنا ابن باديس عوامل تكوين شخصيته في كلمات ألقاها بمناسبة ختم القرآن الكريم:

– عوامل تكوين شخصيته هي:

– العامل الأول في تكوينه من الناحية العلمية والعملية وتجيهه ذاك التوجيه يعود إلى أسرته وخصوصا أباه الذي رباه وكونه تكوينا أخلاقيا وعلميا. [5]

– العامل الثاني يرجع إلى بيئة الدراسة وتأثير الشيوخ والمربين من المعلمين الذي نموا استعداده وتعهدوه بالتوجيه والتكوين وابن باديس يذكر لنا فضل أساتذته عليه في تخطيط مناهج العمل في الحياة، يقول: "وأذكر منهم رجلين كان لهما الأثر البليغ في تربيتي وفي حياتي العملية... حمدان لونيسي القسنطيني نزيل المدينة المنورة ودفينها وثانيهما الشيخ محمد النخلي المدرس بجامع

[1] عمار الطالبي، المصدر السابق، ص75.

[2] مازن صلاح المطبقاني، المرجع السابق، ص ص: 31، 32.

[3] محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، مصر، 1999، ص32.

[4] تركي رابح، المرجع السابق، ص196.

[5] عمار الطالبي، المصدر السابق، ص77.

الزيتونة المعمور رحمهما الله" ولهذين المربين واقعة هي التي جعلته يتجه اتجاها معينا في الناحية النظرية أو العملية. [1]

– العامل الثالث هو الشعب الجزائري وما ينطوي عليه من كمال واستعدادات عظيمة للخير وهو ما سعى من أجل تنميته والنضال من أجل تغليبه على جوانب النقص وعوامل السكون.

– العامل الرابع هم زملائه من العلماء الأفاضل أمثال الشيخ العربي تبسي والبشير الابراهيمي والشيخ العقبي في أول أمره والشيخ مبارك الميلي وغيرهم الذي ساعده منذ فجر النهضة.

– والعامل الخامس والأخير الذي يفوق جميع العوامل هو القرآن الكريم الذي كرس له ربع قرن من حياته فصاغ نفسه وهز كيانه واستولى على قلبه وكان همه أن يكون رجالا قرآنيين يوجهون التاريخ ويغيرون الأمة لذلك جعل القرآن قاعدة أساسية ترتكز عليها تربيته وتعليمه، قال: فإننا والحمد لله نربي تلامذتنا على القرآن من أول يوم ونوجه نفوسهم إلى القرآن في كل يوم..." [2]

وفي سنة 1913م عاد ابن باديس إلى قسنطينة وشرع يلقي الدروس في الجامع الكبير من أجل نشر الأفكار الإسلامية الصحيحة وتحرير النفوس والعقول من الجمود الذي كان رجال الطرق ينشرونها باسم الإسلام، فلما أحست السلطات الاستعمارية بخطورة الأفكار الذي ينشرها بدروسه، أوقفه فغادر الجزائر متوجها إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والإطلاع على تجارب الإصلاح في الأقطار الشرقية والاستزادة من العلم[3]، التقى الإمام ابن باديس بالشيخ البشير الإبراهيمي خلال إقامته بالمدينة المنورة[4]، فنشأت بينهم صداقة ومكثا معا ثلاثة أشهر يتبحثان ويتناقشان في أوضاع الجزائر ويفكرون في جميع الوسائل لإصلاح الأحوال هناك[5]، كما التقى أستاذه حمدان لونيسي، وتعرف على بعض علماء المدينة ومنهم الشيخ حسين الهندي، وهنا نصحه أستاذه بالهجرة إلى المدينة وترك الجزائر فتدخل الشيخ الهندي وأشار عليه بعدم الهجرة

---

[1] عمار الطالبي، المصدر السابق، ص78.

[2] نفس المصدر، ص ص، 79، 80.

[3] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، 1830، 1962، ط2، ج1، دار الأمل، الجزائر، 2002، ص22.

[4] أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص10.

[5] مازن صلاح المطبقاني، المرجع السابق، ص34.

والعودة على الجزائر لنشر الدعوة ومحاربة البدع لمواجهة الاستعمار[1]، وقبل عودته إلى الجزائر زار سوريا ولبنان، والتقى هناك برجال العلم والفكر والأدب كما زار الشيخ محمد بخيت المطيعي في الأزهر الشريف بمصر[2].

وعلى الرغم من أن شخصية ابن باديس الإصلاحية والفكرية لم تتضح ملامحها في بداية عهده بالزيتونة فإن التطور الأهم في حياته تم وهو ما يزال في الزيتونة والذي كان يشغل ابن باديس هو التزود بالعلوم واشد وعي للتيارات المتحكمة بمدرسيها، فأخذت معالم شخصيته الفكرية والدينية تتبلور لتبرز شخصيته الواثق من نفسه[3]، وممن تأثر بهم الشيخ عبد الحميد بن باديس في حياته العلمية ودعوته الإصلاحية أعلام المدرسة الأندلسية المغربية نذكر منهم القاضي عياض، والقاضي أبو بكر بن العربي والإمام أبو عمر ابن عبد البر، الذي قرأ كتبهم وهي كثيرة وفي فنون مختلفة من الفقه والتفسير والحديث واللغة والأدب وكانت جل هذه الكتب تشكل زاد العلمي والثقافي لطلبة المدرسة الباديسية.[4]

وبهذا تكون قد إنتهت المرحلة الأولى لتكوين فكرة وشخصية لتبدأ بعدها مرحلة الإصلاح والتنوير للنهوض بالأمة الجزائرية وتعليم أبنائها وهي أهم مرحلة وأصعبها وخاصة عندما تأسست ج ع م ج سنة1931م، وأصبح رئيس لها[5]، وكان ابن باديس مفسر للقرآن تفسيرا سلفيا يراعي مقتضيات العصر معتمدا على بيان القرآن للقرآن وبيان السنة له وعلى أصول البيان العربي وسننه والنفاذ إلى لغة العرب وآدابها والظاهرة الواضحة في الحياة العلمية التي نهض بها هي:

---

[1] مازن صلاح المطبقاني، المرجع السابق، ص35.

[2] محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص34.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر، 1889، 1965، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص ص، 26،27.

[4] مصطفى محمد حميداتو، المرجع السابق، ص73.

[5] محمد بهي الدين، المرجع السابق، ص34.

الناحية النقدية المنهجية التي ترد الفروع لأصولها والأصول لمستنداتها، وهو مصلح ديني يحارب التقاليد والبدع ويدعو للنهضة والحضارة. [1]

ج- وفاته:

كان لحرصه على أداء مهامه التعليمية والتربوية والدعوية وانشغاله الدائم بمتابعتها نسى نفسه ولم يبال بصحته حتى أصيب بالسرطان في الأمعاء ولم يفرغ لعلاجه[2]، ولم يتنازل عن مهامه التعليمية سوى ثلاثة أيام إذ اشتد به المرض[3]، ولفظ الإمام ابن باديس أنفاسه الأخيرة في مساء يوم الثلاثاء 8 ربيع الأول سنة 1359هـ الموافق لـ 16 أفريل 1940م على الساعة الثانية والنصف بعد الزوال، في مسقط رأسه، وقد شيعت جنازته في اليوم التالي لوفاته وسط جموع غفير من الجزائريين وحمل جثمانه طلبة الجامع الأخضر دون غيرهم[4]، وتم دفنه في مقبرة آل ابن باديس رغم وصيته بدفنه في مقبرة شعبية.[5]

1- الشيخ مبارك الميلي:

أ/ مولده ونسبه:

هو الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري[6]، ولد في 25 ماي 1898م، في قرية سيدي مبارك بالميلية[7]، وقال إبنه محمد الميلي أنه مولود في 23 ماي 1896م[8]، وينسب إلى أبيه محمد رابح بن علي الإبراهيمي الذي كان فلاحا، وأمه تركية بنت أحمد بن فرحات

---

[1] عمار طالبي، المصدر السابق، ص91.

[2] مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس، لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص43.

[3] محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، دط، ج1، دار هومة، الجزائر، 2000، ص9.

[4] عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص263.

[5] مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص45.

[6] هيشام بالقاضي، معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي، د.ط، دار سحنون، الجزائر، 2011، ص203.

[7] محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، دط، ج2، دار الهومة، الجزائر، 2000، ص24.

[8] محمد الميلي، الشيخ مبارك ميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، ط1، دار الحزب الإسلامي، بيروت، 2001، ص95.

حمروش[1]، وقد كان من بين الرجال الذين ساهموا في إرساء أركان الحركة الإصلاحية في الجزائر بالقول والفعل[2].

ب/ فكره وثقافته:

نشأ الميلي يتيما بعد وفاة والديه وهو في سن الرابعة من عمره، تكفل به جده ورعاه وأدخله كتاب القرية أين تلقى مبادئ الكتابة والقراءة، وحفظ القران الكريم، وقد ختم كتاب الله وهو في سن الحادية عشر من عمره، وعند بلوغ السن الخامسة عشر التحق بالمدينة ميلة، وهناك قضى ست سنوات يتلقى العلوم العربية والشرعية على يد العالم الجليل الشيخ محمد الميلي.[3]

التحق الشيخ مبارك بجامع الزيتونة المعمور بالتونس وانضم لسلك تلاميذ ابن باديس وأخذ عن جلة رجال العلم والمعرفة به ممن انتفع بهم أستاذه قبل، منهم: الشيخ محمد النخلي القيرواني، والشيخ بلحسن النجار وغيرهم.

وقد كان في هذه السنوات التي قضاها هناك مثلا للطالب المجتهد ونموذجا للشباب الشهم المهذب فرجع من تونس بشهادة تطويع سنة 1924م.[4]

ثم عاد إلى الجزائر سنة 1925 استقر في قسنطينة يدرس طلاب العلم بالمدرسة القرآنية عصرية، وبحلول سنة 1927م وبدعوة من سكان مدينة الأغواط كان أن يفتح مدرسة جديدة هدفها تعليم أبناء الجزائريين بمناهج عصرية متحررة من الطرفية المختلفة التي دخلت عليها الخرافات والشعوذة السائدة في ذلك الوقت، أعجب سكان مدينة بمناهجه التجديدية والإصلاحية في التعليم[5]. واستطاع بفضل دروسه العلمية والتربوية أن يغير من الحياة الثقافية والاجتماعية بين سكان تلك المنطقة حيث اتبع في طريقة تدريسه عربية الطرق التربوية العصرية، فأستطاع أن يستحوذ حوله

---

[1] نور الدين سعيدان، أعلام الجزائر، د.ط، دار نون للطباعة، الجزائر، 2010، ص158.

[2] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص325.

[3] سعيد بوريان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830– 1962) ج2، دار الأمل، الجزائر، 2002، ص45.

[4] مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهرة، أبي عبد الرحمان محمود، ط،د، دار الراية، الرياض، 2001، ص13.

[5] هشام بالقاضي، المرجع السابق، ص205.

اهتمام الشباب بتدريسهم العربية وتشويقهم إلى إدراك أسرارها، وفهم معانيها، واستطاع بحكم وجوده في تلك المدينة أن يدعم الحركة الإصلاحية وعمل على ترسيخ مبادئها في نفوس الجماهير الجزائرية المتعطشة للعلم والمعرفة في جنوب الذي كان خاضعا إلى نفوذ شيوخ الزوايا وقد وجد المناخ الملائم في الأغواط مما أتاح له فرصة طبية للبحث العلمي الذي خرج منه بكتاب قيم.[1]

وهو كتاب" الشرك ومظاهره" [2]. وهو كتاب نفيس في بابه، فريد في موضوعه، وقد اقرأ المجلس الإداري " جمعية العلماء" ما أشمل عليه، ودعا المسلمين إلى دراسته والعمل بما فيه، وحرر هذا التقرير كاتبها العام الشيخ العربي التبسي، فعدها[3]. (في أوليات الرسائل أو الكتب المؤلفة في نصر السنن وإماتة البدع، تقربها عين السنة والسنين ويشرح لها صدور المؤمنين أو تكون نكبة على أولئك الغاشين للإسلام والمسلمين من جهلة المسلمين ومن أحمرة المستعمرين الذين يجدون من هذه البدع أكبر هون لهم على استبعاد الأمم، فيتخذون هذه البدع التي ينسبها البدعيون إلى الدين الإسلامي مخدرا يخدرون بها عقول الجماهير وإذا تخدرت العقول وأصبحت تروج عليها الأوهام وجدت الأجواء التي يرجوها غلاة المستعمرين للأمم المصابة بروساء دينيين أو دنيويين يغشون أممهم ويتاجرون فيها) [4]، وكذلك يعتبر كتابه " تاريخ الجزائري في القديم والحديث " أهم ما أشتهر به الميلي الذي يعتبر أول محاولة وطنية لكتابة تاريخ الجزائر في العصر الحديث.[5]

قام الميلي بإنشاء مدرسته " الشعبية الأغواطية " وهي تعتبر أولى المدارس العصرية النادرة في ذالك الوقت، وقد كَرَعَ من منهلها مئات التلاميذ من أبناء الأغواط، وكان الإقبال عليها عظيما لصوحية منهجها التعليمي، وكان يبث في نفوسهم الروح الإسلامية والقومية العربية والعزة، وبتربيتهم على الدوام مكارم الأخلاق والآداب الشرقية الإسلامية.[6]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، ج ع م ج، وعلاقتها بحركات لجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص، ص 107، 108.

[2] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص164.

[3] مبارك بن محمد الميلي، المصدر السابق، ص21.

[4] نفس المصدر، ص، ص 21، 22.

[5] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص164.

[6] أحمد بوزيد قصيبه، حياة رجل الإدارة مبارك الميلي، البصائر، العدد26، السنة 2، السلسلة2، 08 مارس 1947، ص3.

ثم أسس الجمعية " الخيرية الأغواطية " لمساعدة الفقراء والمساكين والأيتام فكان لها قدم في ميدان البر والإحسان.[1]

كان يكثر من الدروس الليلية في الوعظ والإرشاد يلقيها بالمسجد خمس ليال في الأسبوع، في التفسير الحديث والفقه واليسرة والأخلاق، فكان لها أثر بالغ في النفوس شبابا وكهولا، لأنه كان يعني كل الاعتناء بتقوية الإيمان في القلوب وتطهيرها من أدران الشرك والرياء.[2]

أخذت لسلطات الفرنسية تهدد وتحذر وراء الشيخ الميلي أنه من مصلحة الأغواط أن يغادرها فغادرها سنة 1933م . [3]

ثم رجع الشيخ بعد السنوات التي قضاها في الأغواط إلى ميلة فأنشأ فيها جامعا عظيما كان خطيبه والواعظ والمرشد فيه، ومدرسة الحياة التي أشرف التعليم فيها، ونادي الإصلاح الذي يحاضر فيه.

وأسندت إليه رئاسة تحرير جديدة البصائر الأسبوعية بعد أن تخلى عندها الطيب العقبي. [4]

وكذالك كان يخرج إلى جلفة شمالا وبوسعادة شرقا وأفلو غربا لإلقاء مثل تلك الدروس من حين لأخر على أهلها فيدعوهم للإصلاح والتمسك بحبل الله ويذكرهم ويرشدهم ويحرضهم على نفض الغبار والكسل والخمول. [5]

وكان يتردد على أخوانه بقسنطينة والجزائر أثناء الراحلات الصيفية وكان يعمل ويسعى في تكوين هيئة العلماء إلى أن نضجت الفكرة وكان من مؤسسين جمعية العلماء المسلمين

---

[1] نفس المصدر، ص3.

[2] نفس المصدر، ص3.

[3] محمد الحسن فضلاء، ج 1، المرجع السابق، ص26.

[4] مبارك بن محمد الميلي، المصدر السابق، ص، ص، 15، 16.

[5] أحمد بوزيد قصيبه، المصدر السابق، ص3.

الجزائريين في ماي 1931 م التي هي أعظم وأخطر حادث في تاريخ الجزائر الحديث، فعين من طرف إدارتها أمينا لماليتها، ويعتبر من ناشري مبادئها ومطبقي برنامجها إلى الرمق الأخير. [1]

ج/ وفاته:

أصيب بداء السكري فكان يعاني منه لفترة طويلة، ورغم ذلك فقد كان يتحمل مشقت البعد بين ميلة وقسنطينة للقيام بالتعليم والإشراف على الحركة العلمية فيها وذلك قبل أن ينتقل طلبته الجامع الأخضر إلى تبسة. [2]

واشتد عليه المرض خصوصا بعد وفاة شيخه ورفيق نضاله ابن باديس. [3]

3- الشيخ الطيب العقبي:

أ/ نسبه مولده:

هو الشيخ الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح بن إبراهيم لقبه ولقب أسرته إبراهيمي من فضيلة (امحمد بن عبد الله) التي هي جزء من قبيلة أولاد عبد الرحمن التي تسكن منذ القديم في جبال الأوراس في جبل (أحمر خدو)[4] ، ولد في بلدة سيدي عقبة بولاية بسكرة في الجزائر عام 1307 هـ 1889 م[5] ، واختلف الكثير من المؤرخين في تاريخ ميلاده،

ذكر علي مراد في كتابه أن الطيب العقبي ولد سنة 1888م[6].

كما ذكر محمد علي دبوز في كتابه أنه ولد سنه 1890 م[7].

- اما والدته فهي السيدة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة الماجدة جاء بها والده من بلده (ليانة) قرب خنقة سيدي ناجي في الزاي الشرقي[8].

---

[1] أحمد بوزيد قصيبه، المصدر السابق، ص3.

[2] محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص26.

[3] هشام بالقاضي، المرجع السابق، ص208.

[4] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1،ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص111.

[5] هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص73.

[6] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،(تر: محمد يحياتن)، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص108.

[7] محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 113.

[8] محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص113.

ب/ تكوينه وثقافته:

نشأ العقبي وسط مدينة علمية ثقافية، أدخلته عائلته منذ استقرارها بالحجاز سنه 1895م الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القرآن الذي حرم منه في الجزائر، وفي المدينة المنورة حفظ العقبي القرآن الكريم على أيدي معلمين مصريين.

لم يقتصر العقبي على حفظ القرآن بل درس العلوم الدينية وتعلم فن التجويد وأتقنه وأصبح من المجودين المرموقين، وقد مكنه رصيده الثقافي في من متابعة دراسة الشريعة، والرياضيات والآداب والعلوم الإسلامية.[1]

وسط هذا الجو المفعم بالثقافة في المدينة المنورة، درس العقبي بالحرم النبوي الشريف، كما لا يستبعد أنه قد عاين المراكز الثقافية التي اشتهرت بها المنطقة وأخذ بمكتباتها واحتك بعلمائها، وقد عبر العقبي عن ذلك الأثر الذي تركته عدة محطات في نفسه في استجواب له مع أحد الصحفيين الفرنسيين، فقد قام هذا الصحفي بطرح سلسلة من الاستفسارات تدور حول العوامل التي أثرت في تكوينه الشخصي وتحصيله العلمي. [2]

كان رد العقبي أن هناك ثلاث مناطق ومراحل هامة أثرت في حياته وهي:

– مكة المكرمة، المدينة المنورة وما أخذه من علمائها.

استمد العقبي ثقافته من أكبر المعاهد والمدارس الحجازية.

درس على أيدي أساتذة أكفاء، أمثال: الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي الذي أخذ منه عن السيرة النبوية ومعرفة أنساب العرب وأدبهم الجاهلي ودرس كذلك عن شيخه حمدان لونيسي وأخذ عنه العلم والأخلاق، وكان لأستاذه الونيسي أثر كبير في تعليمه وتربيته، مما كان شيخه من الدراية الواسعة عن أوضاع الجزائر.

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص34.

[2] نفس المرجع ، ص35.

كما درس العقبي عند الشيخ الحبيب التونسي وكان فكره لا يختلف عن فكر الونيسي بحكم ثقافتهم الإسلامية الواحدة ولا يستبعد أيضا أن الحبيب التونسي أثر هو كذلك على تلميذه العقبي. [1]

ولعل نجاح العقبي في التحصيل من العلوم المختلفة يكمن بالدرجة الأولى في مواهبه وقدراته الفكرية، ومدى قدرته على التكيف مع ظروفه الخاصة ولهذا السبب أعطوه العلماء كل ما يستحق من التبجيل والاحترام. [2]

الشيخ الطيب العقبي من الشخصيات التي تلقت تكوينها و ثقافتها في الحجاز والتي برز فيها التأثر الكبير بالحركة والنهضة التي شهدتها تلك البلاد. [3]

تشبع بالعلوم الإسلامية السلفية، لذلك هو لا يقبل التعاليم الطرقية البدعية ويرى فيها خروجا على الإسلام فكان الطرقيون يعتبرونه وهابيا عدوا لهم، وهم لا يعرفون عن "الوهابية" سوى مضادتها للطرقية ويعتبرون هذا المذهب "الحنبلي السني" مذهبا بدعيا خارج عن أهل السنة والجماعة. [4]

لقد تربى العقبي في بيئة انتشرت فيها الحركة الوهابية، فأخذ مبادئها وأفكارها، واتضح ذلك من خلال سلوكه الإصلاحي الصريح والمتطرف أحيانا ولباسه الخاص حتى، أسماه البعض بالوهابي، وأطلقوا تسمية الوهابية على جمعية العلماء المسلمين.

تأثر العقبي بمبادئ محمد بن عبد الوهاب التي ترتكز أساسا على أخذ الأحكام من الكتاب والسنة.[5]

وقد عبر العقبي على مفهوم الوهابي الذي آمن به والذي يدعوا إليه بقوله " واذا كانت الوهابية هي عبادة الله وحده بما شرعه لعبادة فإنها هي مذهبنا وديننا وملتنا السمحة... وعليها

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص، ص 36، 37.

[2] نفس المرجع، ص38.

[3] نفس المرجع ، ص35.

[4] محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص43.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص38.

نحيى وعليها نموت ونبعث إن شاء الله من الأمنين، وإن تكن الوهابية شيئا آخر غير هذا فإننا منها بريئون وعنها بعيدون. [1]

يبدو أن العقبي قد تأثر بالفكر الوهابي حتى في أشعاره وأدبه وتجلى ذلك في غزارة شعره الديني بالجزائر في مرحلة العشرينيات، و نلمس ذلك في قوله:

لم أطف قط بقبر لا ولا أرتجي ما كان من نوع الجماد

لست أكسو بحرير جدثا نخرت الأعظمة من عهد عاد. [2]

تأثر كذلك العقبي بتيار الجامعة الإسلامية لأنها تعتبر حركة إيقاظ وتوحيد للمسلمين وإيقاظ الضمير الإسلامي وإعادة الاعتبار للخلافة الإسلامية. [3]

وفي سنة 1920م رحبت به الجزائر على بساط الشعر والكتابة والخطابة بعد أن كان قد تأثر بالأفكار القومية والدعوة الإصلاحية في المشرق العربي.

استقر في مدينة بسكرة اهتم بتفسير القرآن الكريم وأسس جريدة الإصلاح في 8 سبتمبر 1927م. وهي إحدى الجرائد الانبعاث الفكري، والنهضة الإصلاحية والثورة القلمية. [4] وقال عنها الشيخ البشير الابراهيمي" ثم تأسست جريدة الإصلاح ببسكرة فكان اسمها أخف وقعا وإن كانت مقالاتها أسد مرمى، وأشد لذعا". [5]

انتقل الشيخ العقبي إلى العاصمة بطلب من المجلس الإداري لجمعية نادي الترقي، ليتولى منصب محاضر دائم في النادي، قام بالتصدي فيها للمبتدعين في الدين والمستكبرين في الدنيا، أما المرحلة التالية فهي المرحلة التي انفجرت فيها عضوية الشيخ العقبي ودفعت عجلة النهضة في سرعة بالغة نحو كل أهدافها.

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص38.

[2] مبارك بن محمد الميلي، المصدر السابق، ص317.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص39.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، ج ع م ج وعلاقتها بحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص97.

[5] نفس المرجع ، ص97.

عشر سنوات من الثورة الفكرية(1920م- 1930م) قلت فيها كل المفاهيم الخاطئة في الأمة وكشفت فيها كل الأدواء أو وضفت فيها كل دواء...

وكان فيها الطيب العقبي وصوته ومواقفه الحاسمة موضع اهتمام الكل وتقدير الكل من طبقات الأمة في هذا الموطن العربي المسلم. [1]

عمل الشيخ الطيب العقبي جاهدا إلى جانب إخوانه من أجل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعدما صار عضوا له ثقله في النواة الأساسية أولا وهي نادي الترقي، فساعدته مكانته كخطيب دائم في النادي وفصاحته الأدبية والشعرية إلى الوصول الى فئات المجتمع.

فبعد ضبط الجمعية أمورها وحصولها على اعتمادها والمصادقة على قانونها الأساسي، شرعت في لقاءاتها التي كانت مجملها في نادي الترقي وضبط أعضائها وتوزيع المهام بينهم. [2]

فيعد حصول العقبي على مهمته تولي تحرير جرائد الجمعية العربية واشتهر بحملاته العنيفة ضد الطرقيين المضللين، ولدعوة إلى تجديد الإسلام واللغة العربية، وقد كان حقا بحكم قوته الشخصية رمزا للجمعية وممثلا لها. [3]

ج/ وفاته:

أصيب العقبي بمرض السكر سنه 1958م وأثر ذلك المرض على صحته ولازمه نحو ثلاث سنوات إلى أن الزمه الفراش وتخلى على نشاطه الإصلاحي في 21 ماي 1960م إنتقل العقبي إلى الرفيق الأعلى عن عمر يناهز 72 سنة وكانت وفاته في منزله بولوغين (بلكين بن زيري) بالجزائر العاصمة. [4]

4- الشيخ العربي التبسي:

أ/ مولده ونسبه:

---

[1] محمد طاهر الفضلاء، الطيب العقبي رائد حرطة الإصلاح الديني في الجزائر، ط1، الجزائر، دار الهومة، 2007، ص52.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص72.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص، ص 97، 98.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص، ص 356، 357.

هو الشيخ العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات[1]، ولد سنة 1885م بضواحي مدينة تبسة بقرية "أسطح" النموشية المنسوبة إلى قبيلة النمامشة الأمازيغية وهو من عائلة فلاحية فقيرة[2]، أمه هي السيدة البارة التقية آمنة بنت أعبيد بن فرحات[3]، وأبيه السيد بلقاسم كان في شخصيته كأبيه مبارك بن فرحات مثقف العقل زكي النفس حافظا لكتاب الله عالما بالدين وكان اجتماعيا ببعثة خلقه الإسلامي القوي على التضحية بأعز ما عنده لنفع عباد الله. [4]

ب/ فكره وثقافته:

نشأ العربي في حجر والديه فتأثر بهما كل التأثر لشدة حبه لهما فأخذ أخلاقهما الإسلامية العالية وشدة حبهما للدين والعلم كما تأثر بالبيئة الاجتماعية لبلده "أسطح" وكانت ذات أثر عظيم في العربي في كل النواحي كما أكدت فيه بصلاحها وتمسكها بالدين ما ورثه من صلاح أبويه وهي تعتبر من أسباب نبوغه[5]، وقد جمع في طفولته بين الدراسة والفلاحة وقد اهتم أبواه بتربيته تربية إسلامية حسنة[6]، يقول علي دبوز، "غرست فيه أمه وأبوه بكل وسائلهما" أن العلم هو سبب السعادة في الدارين وهو العدة الناجحة في الكفاح وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة فصار هذا عقيدة راسخة في وجهة في كل أدوار حياته وجعلته يرابط في سبيل العلم لا يحيد عنه".[7]

ولما وصل العربي السادس من عمره حفظ جزءا كبيرا من القرآن الكريم على والده وصار من تلامذته وعلمه القراءة والكتابة والعقيدة الدينية.[8]

---

[1] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ط1، ج1، مطبعة البعثة، قسنطينة، الجزائر، 1974، ص37.

[2] سعيد بورنان، ج2، المرجع السابق، ص53.

[3] محمد علي دبوز، أعلام إصلاح في الجزائر، ج1، المصدر السابق، ص41.

[4] نفس المصدر، ص40.

[5] نفس المصدر، ص ص 43، 44.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1830-1989)، المرجع السابق، ص ص 71، 72.

[7] محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص48.

[8] نفس المصدر ، ص49.

فانتقل في سن مبكر إلى زاوية سيدي ناجي بالخنقة، حيث زاول دراسته على يد علمائها في المجال اللغوي والديني[1]، ولما وصل عمر الثامنة توفي والده وحزن حزنا شديدا، ولكن والدته بحنانها وعمه بحبه يكفلانه بعد والده أحسن كفالة ويحققان كل آمال والده وآمالهم ويجعلانه للعلم والدين[2]، وبعدما أتما العربي التبسي حفظ القرآن الكريم، انتقل إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنقطة جنوب تونس الغربي وكان يبلغ من العمر الخامسة عشر سنة لكي يتوسع في فهم القرآن الكريم وعلم الدين وعلوم اللغة العربية، وقد تتلمذ على يد مجموعة من الأساتذة هناك منهم "إبراهيم بن حداد والشيخ محمد بن أحمد والشيخ التابعي بن الوادي..." وغيرهم[3]، وقضي فيها ثلاث سنوات ثم إنتقل إلى جامع الزيتونة سنة 1913م لمزاولة دراسته العليا على يد الأساتذة الكبار، حيث شعر بأنه لا يزال بحاجة إلى المزيد من المعارف والعلوم العربية والإسلامية، وخلال دراسته في الزيتونة كان طالبا مجتهدا لا يعرف إلا الجد والعمل والمطالعة[4]، إلا أن تحصل على شهادة الأهلية[5]، ثم انتقل عام 1920م إلى القاهرة لتلقي العلم في جامع الأزهر[6]، وتابع دراسته العليا على يد كبار العلماء، من تلميذ الإمام محمد عبده إلى أن تحصل على الشهادة العالمية[7]، ولما أنهى دراسته في مصر عاد إلى تونس وشارك في امتحان التحصيل فكان من الناجحين[8]، وقد أسهمت دراسته في جامع الأزهر في توجيه شخصيته الإصلاحية نتيجة تشبعه بمبادئ الحركة السلفية جراء احتكاكه بعلوم الشريعة واللغة العربية اللتان مثلتا نقطة القوة في شخصيته الأصلية.[9]

---

[1] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، تاريخها ونشاطها، دط، دار البرق، بيروت، 2002، ص787.

[2] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، المصدر السابق، ص49.

[3] خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي رئيس ثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص، ص 14، 15.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة، المرجع السابق، ص72.

[5] سعيد بورنان، ج2، المرجع السابق، ص53.

[6] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص168.

[7] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص53.

[8] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة، المرجع السابق، ص72.

[9] خالد أقيس، المرجع السابق، ص19.

وكانت مدة إقامته بتونس سبع سنوات ثم رحل إلى مصر وقضى فيها سبع سنوات أخرى وعاد إلى الجزائر سنة 1927م، ونزل في مدينة تبسة حيث سمع بالحركة الإصلاحية عن طريق الصحف والرسائل التي كانت تنقل إليه نشاط العلماء الذي عادوا إلى أرض الوطن وأسسوا النوادي والمدارس ونشروا الصحف. [1]

وقد تأثر بالجو الفكري والسياسي الذي كان يسود في مصر[2]، والمشرق العربي وشعر بحاجة وطنه إلى أمثاله من العلماء[3]، وبدأ نشاطه العلمي والسياسي والاجتماعي في تبسة موجها الأمة إلى تأسيس مدرسة لتعليم العربي لغة القرآن وتأسيس مسجد حر لدروس الوعظ والإرشاد، وكان يلقي دروسه في مسجد العتيق[4]، والتقى بالإمام عبد الحميد بن باديس واتفقا على خدمة المقاومات الأساسية للأمة الجزائرية والقضاء على الجهل والفقر والبدع والضلالات التي كانت منتشرة في الجزائر بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية التي انتهجتها فرنسا للقضاء على الشعب الجزائري[5]، ولما أحست السلطات الفرنسية بخطورة دعوته وعلمه وقفت في سبيله وعرقلت جميع مساعيه فنصحه ابن باديس بالانتقال إلى مدينة "سبق" في عمالة وهران، وتمكن من نشر الدعوة الإصلاحية في الكثير من مناطق الغرب الجزائري خلال فترة إقامته هناك وكانت من عام 1930م حتى نهاية 1931م[6]، ثم عاد إلى إنشاء جمعية تهذيبية البنين والبنات وتمكنت هذه الجمعية من إنشاء مدرسة كبيرة مجهزة تجهيزا عصريا[7]، وأسس أيضا نادي الشباب المسلمين، كما أنشأ جمعية كشافية وأخرى فنية وثالثة رياضية، فأصبحت تبسة مضرب مثال في النهضة والحياة الثقافية بعد وجود هذه المؤسسات[8]، وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م التي

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص168.

[2] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص168.

[3] سعيد بورنان، ج2، المرجع السابق، ص54.

[4] محمد الحسن فضلاء، ج1، المرجع السابق، ص20.

[5] نفس المرجع، ص، ص 19، 20.

[6] أحمد خطيب، المرجع السابق، ص170.

[7] سعيد بورنان، ج2، المرجع السابق، ص57.

[8] نفس المرجع، ص57.

كانت تهدف إلى توحيد جهود علماء الإصلاح على المستوى الوطني انخراط فيها، فانتخب عضو في المجلس الإداري خلال اجتماع الجمعية الثاني سنة 1932م، وفي سنة 1935م شغل منصب كاتبا عاما للجمعية، ومنذئذ أصبح من الأعضاء العاملين المقربين لابن باديس، وعندما توفي ابن باديس وخلفه رئاسة الجمعية البشير الإبراهيمي، أصبح العربي التبسي نائبا له. [1]

وعندما أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين معهد ابن باديس وفتحت الدروس فيه أواخر 1947م انتدب الشيخ التبسي للإصلاح بأعباء إدارة المعهد فانتقل إلى قسنطينة وأمضى في المعهد قرابة عشر أعوام، يؤدي رسالته الثقافية ويلقي دروس التفسير بالجامع الأخضر وعندما انتقل البشير الإبراهيمي سنة 1952م إلى المشرق أصبح التبسي الرئيس الفعلي للجمعية، وفي نوفمبر 1954م اندلعت الثورة المباركة، ابتهج التبسي لهذا الحدث ووضع نفسه منذ البداية في خدمة الثورة وفي سنة 1956م عندما أغلق المستعمر المعهد الباديسي، انتقل التبسي إلى العاصمة وأخذ يكثف نشاطه فيها وكان شديد الاهتمام بالثورة[2]، وأستأنف أيضا دروس التفسير في مسجد حي بلكور رغم ظروف الحرب كان يكتظ بالمسلمين وكانت دروسه تدعو إلى الجهاد وتأييد الثورة. [3]

كان مذهب الشيخ العربي التبسي يجسد في مضمونه تمجيد الأخلاق الكريمة السامية، ودعوة المسلمين، إلى الرجوع إلى ينابيع الإسلام الصحيحة الصافية[4].

وبناء على رأي علي مراد "فإن العربي التبسي ذو تكوين كلاسيكي مولع بالمذهب القرووسطى• المتمثل في إحياء الأخلاق والممارسة الدينية الإسلامية متشبث بشغف ومثابرة بضرورة ترقية الحياة الاجتماعية الإسلامية كان مثله الأعلى قائم على جعل الناس يحيون الأفكار الإسلامية، وأن يجسدوا تجسيدا تاما هذا النوع الكهنوتية الشمولي الذي كان يدعو إليه التبسي،

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، ج ع م ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص115.

[2] سعيد بورنان، ج2، المرجع السابق، ص- ص 60-63.

[3] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص171.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة، المرجع السابق، ص84.

• نسبة إلى القرون الوسطى.

وإن لم يحل دون مواصلة الدعوة بإصدار للعودة إلى الحياة الاجتماعية مطابقة لتعاليم القرآن والرسول وكذا إلى القواعد التي سنها علماء الشريعة. [1]

ج/ وفاته:

قد انتبهت الحكومة الفرنسية لهيبته المعنوية في صفوف المواطنين وحاولت التأثير عليه بشتى الطرق، وأرسلت إليه تباعا مندوبين لدفعه للتفاوض السياسي لإنهاء الحرب فكان رده حازما: "إذا أرادت فرنسا إيقاف الحرب فتفاوض جبهة التحرير الوطني، أما العربي التبسي وغيره فليس لهم أن يتكلموا باسم الشعب وثورته ولا يستطيعون إيقاف ثورة الأمة كلها"[2]، وكان موقفه هذا سببا لاختطافه ليلة 4 أفريل 1957 من دار بيلكور على يد منظمة اليد الحمراء. [3]

يقول أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح ج3: "وأقول أداء للأمانة واعتراف بالحق، أن الشيخ العربي التبسي رحمه الله رحمة واسعة، قد سار سيرا موفقا، وتدرج مع الثورة إلى الذروة، وكتب الله له ولنعم ما كتب الله أن يموت شهيدا من شهداء الثورة الأبرار، إذا ألقى رجال المنظمة العسكرية السرية الاستعمارية القبض عليه ليلا، وساقوه إلى ساح الإعدام بعد أيام قضاها في دهاليز (فيلا سيزين).[4]

5- الشيخ محمد خير الدين:

أ/ مولد ونسبه:

ولد محمد خير الدين سنة 1902م ببلدة فرفار بواحات بسكرة أمه هي الحاجة الزهراء بنت المغربي وأبوه هو خير الدين بن محمد أبي جملين ونشأ مع أربعة أخوة. [5]

ب/ تكوينه وثقافته:

---

[1] علي مراد، المرجع السابق، ص، ص 134، 135.

[2] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص، ص 171، 172.

[3] سعيد بورنان، ج2، المرجع السابق، ص64.

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، دط، ج3، الشركة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص23.

[5] أسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر، 1902، 1993م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006، ص36.

اهتم والداه بتربيته وتربية إخوانه تربية إسلامية صحيحة وحرص على نشأتهم نشأ دينية فغرس في نفوسهم تعود على أداء الصلاة في أوقاتها وحرص على إتمامهما حفظ القرآن الكريم وَحَفَظَهُ.[1]

وبعدما حفظ محمد خير الدين القرآن كان يتطلع إلى تعلم العلم ولم يكن في بلدته من يدرسه ففكر في الرحلة لطلب العلم بأي مكان فارتحل رحلتين: الأولى إلى قسنطينة عام 1916م، فانضما إلى مسجد "الأربعين شريفا" كان يدرسه الشيخ الطاهر بن زقوطة في علم النحو وتابع دراسته، فقرأ كتاب "الأجرومية" في النحو، ومنظومة "الرحبية" في الفرائض، و"الرسالة" لابن أبي زيد القيرواني في الفقه، أمضى فيها عامين وكان يشغل أوقات فراغه بتلاوة القرآن وحفظ المتون العلمية[2]، والثانية إلى تونس سنة 1918، وأقام في الزيتونة[3]، وقضى فيها سبع سنوات وتحصل على شهادة التطويع عام 1925م، فكانت رحلته إلى تونس ذات أبعاد متعددة فلم تقتصر على تحصيل التعليم والثقافة العربية بل أطلعته على مظاهر النهضة الوطنية أيضا، قال محمد خير الدين: "عاشت تونس خلال إقامتي بها ما بين 1918م، 1925م فترة خصبة من حياتها عامرة باليقضة والنهضة رأيت فيها ما لم أشهد من قبل في حياتي الأولى بالجزائر في مجالين متوازيين هما: الإصلاح الديني والإصلاح الوطني "وهكذا قد استفاد من إقامته بتونس بزيادة من العلم وبزاد أخر سياسي واجتماعي ثري".[4]

رجع محمد خير الدين إلى الجزائر عام 1925م وهو مؤمن بأن النهضة تتحقق بالعمل على إحياء الدين وإذكاء روح النهضة بين المواطنين[5]، كما له دور بارز في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى جانب أقرانه من العلماء، وتولي فيها عدة مسؤوليات فهو من المؤسسين الأوائل للجمعية، حيث حضر اجتماع الرواد عام 1928، وكانت أول مسؤولية كلفه بها ابن

---

[1] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص72.

[2] نفس المصدر، ص- ص 72-74.

[3] محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، دط، ج2، دار الهومة، الجزائر، 2000، ص6.

[4] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص ص، 76-80.

[5] نفس المصدر، ص80.

باديس هي الوعظ والإرشاد في فرفار وضواحيها[1]، قال محمد خير الدين: "بدأت خطتي في تنفيذ التزاماتي نحو جماعة الرواد بتنظيم شؤوني الخاصة أولا، ثم تفرغت للعمل الإصلاحي، واتخذت المسجد الجامع بفرفار مركزا لنشاطي، فقمت بإلقاء الدروس على العامة في الوعظ والإرشاد وتفسير القرآن الكريم وشرح المسائل الفقهية، وإلى جانب هذا قمت بتدريس العلوم العربية والدينية للتلاميذ الذين سارعوا إلى طلب العلم من فرفار والقرى المجاورة لها". وكان من نشاطه إقامة صلاة الجمعة في المسجد الجامع وإلقاء الخطاب التي اتخذ منها منطلقا للدفاع عن السنة الصحيحة والرد على المبتدعين حتى أصبح سكان قريته من أتباع السنة ولم يعد فيها مكان للمبتدعين بعد أن نشر حركته الإصلاحية فيها، كما انتشرت أنبائها داخل قرى الزيبان وخارجها.[2]

ج/ وفاته:

توفي الشيخ محمد خير الدين في 10 ديسمبر 1993 عن عمر ثمانية وتسعين عاما.[3]

6- محمد الأمين العمودي:

أ/ مولده ونسبه:

ولد محمد الأمين العمودي سنة 1890م بوادي سوف وبها نشأ وتربى وتعلم مبادئ الإسلام واللغتين العربية والفرنسية[4]، والدته مبروكة بنت علي عبيدي، وأما والده هو الأمين بن يوسف العمودي[5].

ب/ فكره وثقافته:

---

[1] أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص45.

[2] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص، ص 86، 90.

[3] محمد الحسن الفضلاء، ج2، المرجع السابق، ص70.

[4] محمد الصالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص9.

[5] عبد القادر قويع، إسهامات الأمين العمودي (1890-1956) في الحركة الإصلاحية الجزائرية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الجلفة، المجلد4، العدد4، 2019/12/1، ص69.

الأمين العمودي رجل من كرام وادي سوف بالجنوب الشرقي الجزائري، نشأ وطنيا صادقا في وسط مهلهل غير هادف[1]، لقد درس العمودي في صباه القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية حيث تلقى اللغة العربية والفقه الإسلامي على يد عمه الشيخ عبد الرحمان العمودي، ثم التحق بمدرسة التعليم العام في 1902/10/01م، وهي مدرسة ابتدائية الرسمية الوحيدة ببلدة الوادي.

وكانت تسمى حينها مدرسة الأهالي، وهي مقر مدرسة ميهي محمد بالحاج اليوم وربما أن وظيفة والده ساعي إداري مكنته من الالتحاق بهذه المدرسة، وتخرج منها حاصلا على الشهادة الابتدائية في دورة ماي 1905م. [2]

وواصل دراسته التكميلية في "المدرسة الرسمية بقسنطينة" من 1905 إلى 1906، وفي هذه المدرسة "المدرسة الإسلامية الفرنسية" تم تكوينه في اللغتين العربية والفرنسية وصار من أبرز المترجمين وفقهاء القانون المدني والإسلامي، وفيها بدأ يظهر نضجه الأدبي والاجتماعي، فكان يكتب وينتقد أساليب الإدارة في مدرسته، وهذا الذي سبب منعه من متابعة دراسته الثانوية في العاصمة. [3]

بعدها التحق بثانوية بسكرة فمكث إذا غيرت مزاجه الثائر وعندما بلغ من العمر 16 سنة دخل المدرسة الفرنكوإسلامية بمدينة قسنطينة متخصصة في إعداد القضاة و الوكلاء الشرعيين والمترجمين ملحقين بالمحاكم. [4]

ويضيف الأستاذ الطاهر بن عيشة بأنه "تلقى مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي على يد عمه العلامة الشيخ البشير العمودي والد الشهيد يوسف العمودي الذي كان معلما بالغة الفرنسية ومسؤولا عن الكشافة وأحد قادة الحزب بهذه المدينة" [5]

---

[1] أحمد توفيق المدني، ج2، المصدر السابق، 499.

[2] بك محمد، محمد الأمين العمودي سيرة ونضال، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد25، ص10.

[3] محمد صالح رمضان، المرجع السابق، ص9.

[4] بك محمد، المرجع السابق، ص16.

[5] محمد الأخضر، عبد القادر السائحي، محمد الأمين العمودي شخصية متعددة الجوانب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1988 ص17.

أصبح العمودي من رجال الصحافة المبرزين وكان قلمه قلما فرنسيا بديعا يضاهي أقلام رجال الصحافة الغربية وكانت له جولات ذات اعتبار فوق صفحات جريدته "الدفاع" فكانت تلك الصحيفة مرآة مشرقة تصور الرأي العام الجزائري أصدق تصوير، يقرأها أعداؤه فيعترفون له بالمهارة والألمعية.[1]

محمد الأمين العمودي من المصلحين الجزائريين القائل ذوي الثقافة المزدوجة، كان يشتغل منصب وكيل قضائي في المحاكم الإسلامية وكذلك يشتغل في الصحافة العربية ببسكرة في فريق صدى الصحراء، ثم إلى جانب العقبي في جريدته الإصلاح 1927. [2]

استفادت الحركة الإصلاحية من جريدة الدفاع• في تبليغ شكاويها للسلطات الفرنسية في الجزائر وباريس. [3]

حتى العمودي وهو خارج الحركة الإصلاحية في حد ذاتها، خدم القضية الإصلاحية بالدفاع العارم عن مبدأ الشخصية العربية الإسلامية ولما كان عدوا لدودا للفرنسية، أدان بقوة جميع الإساءات الرامية إلى مسخ الشخصية العربية الإسلامية للجماعة الإسلامية الجزائرية. [4]

اشغل الأمين العمودي في عدة وظائف منها:

- كاتب عدالة في (فج مزالة).
- مساعد الترجمان الشرعي ببلدة (برنيل) وادي الماء حاليا.
- وكيل شرعي بمدينة (بسكرة).

---

[1] أحمد توفيق المدني، ج2، المصدر السابق، ص 499-500

[2] علي مراد، المرجع السابق، ص 130

• جريدة الدفاع: صدر العدد الأول لها في 26 جانفي 1934 تصدر باللغة الفرنسية استمرت خمس سنوات كاملة وكانت تصدر كل يوم جمعة ولم تتوقف إلا بسبب ظروف ح ع 2، كانت تتمثل في الدفاع عن الأهالي الجزائريين ضد تجاوزات وتعسف المعمرين كما اهتمت كثيرا بالدفاع عن التيار الإصلاحي ضد خصومه (للمزيد ينظر – عبد القادر قوبع، إسهامات الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية الجزائرية، المرجع المرجع السابق، ص70).

[3] عبد القادر قوبع، إسهامات الأمين العمودي (1890-1956) في الحركة الإصلاحية، المرجع السابق، ص71.

[4] علي مراد، المرجع السابق، ص131.

– أمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السنوات الخمسة الأولى من تأسيسها (1931–1963).

– رئيس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري التي أسسها جماعة من الشباب لتحافظ على مبادئ المؤتمر الإسلامي ومنهم الشيخ الفضيل الورتلاني. [1]

ج/ وفاته:

اختطفته (اليد الحمراء) الملوثة بدماء الأبرياء، فذهبت به بعيدا وقتلته شر قتلة، انتقاما وألقت به بجانب السكة الحديدية قرب البويرة، لتوهم بذلك الرأي العام على أنه انتحر بإلقاء نفسه من القطار.

وتم هذا في 10 أكتوبر 1957 م وعمره 67 سنة رحمه الله رحمة الشهداء الأبطال الأحرار. [2]

[1] محمد الأخضر عبد القادر السائحي، المرجع السابق، ص17.

[2] محمد الحسن فضلاء، ج2، المرجع السابق، ص123.

7- ابراهيم بن عمر بيوض وابراهيم أبو اليقظان:

7-1- الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض:

أ/ مولده ونسبه:

ولد الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض بالقرارة (ولاية غرداية) في 22 أبريل 1899 م [1] كان والده تاجرا وفلاحا ولكنه عرف من بين أعيان الميزاب بسداد الرأي، أما أمه المنتمية إلى عائلة الحكم فقد إشتهرت لجزمها وقوة شخصيتها وسداد نظرتها. [2]

ب/ فكره وثقافته:

حفظ إبراهيم بيوض القرآن صغيرا وأتقنه رسما وقراءة وتجويدا، ثم تصدى لأخذ العلم على علماء بلده، منهم: الشيخ إبراهيم الإبريكي، الشيخ محمد بن يوسف، وشيخ عمر بن يحيى وهذا الأخير هو الذي أخذ عنه الكثير ولازمه ورافقه في كل ترحال حتى أنه عندما توفي سنة 1921 م لم يكن أحد يتصور أنه يقوى على أن يخلف الفقيد غير تلميذه النجيب الشيخ بيوض لما يمتاز به من فصاحة وعلم وشجاعة، فحل محله في جميع ما كان يشرف عليه ويتولاه شيخه. [3]

نبغ وبزغ في أحضان مدرسة شيخه الحاج عمر بن يحيى، فقد أهلته مواهبه التي حباها الله إياه فطنة وذكاء حاد، ورغبة في تحصيل لا تعرف الفتور والكسل، هذه المواهب أهلته منذ البداية ليكون محط عين شيخه، ومحل رعايته، فكان يسمح للفتى اليافع بحضور الجلسات السرية التي كان الشيخ عمر يعقدها في بيته مع مصلحي البلد ووجهائها وكان يختاره ليصحبه في أسفار مطالعا ومحددا. [4]

وفي سنة 1922 م اختير للالتحاق بـ (حلقة العزابة) الدينية العليا بالبلد وكان يلتحق بهذه الحلقة إلا الكهول، ولم تمض سنتان على دخوله هذه الحلقة حتى عين شيخا يتولى مهمة الوعظ

---

[1] محمد الحسن فضلاء، ج1، المرجع السابق، ص93.

[2] محمد صالح ناصر، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص15.

[3] محمد الحسن فضلاء، ج1، المرجع السابق، ص93

[4] د.محمد ناصر: شخصيات جزائرية، الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما، مج1، ط خ، عالم المعرفة الجزائر، 2015، ص13.

والإرشاد في منبر المسجد ولهو الناس بفصاحته وعلمه وجرأته الكبيرة في صدع بالحق، واندفاعه في محاربة الخرافات والبدع وأخذ مِبْضَعُهُ يشرح ويقص ويضع يده على مواطن العلل والأمراض ببراعة فائقة وحنكة قديرة، مما زاد من ثقة الناس فيه والتفاهم حوله، وامتد شعاع عمله وبيانه من محيط القرارة ليشمل بعد سنوات قليلة وادي ميزاب كله. وكان الشيخ يدرك أن رسالته الإصلاحية لا تكتمل بإصلاح العامة أو بالتركيز على الجانب الاجتماعي وحده، بل ينبغي أن تشمل الجانب التربوي والتعليمي أولا لأنه الحقل الذي نشأ فيه الأجيال التي ستحمل راية الإصلاح والتطوير، وعندئذ لا يكون الإصلاح توجيها من الخارج، بل يصبح قناعات ذاتية وسوعا يوميا. [1]

بدأ معركته الجهاد الإصلاحية فنشأ "معهد الشباب" الذي صار فيما بعد " معهد الحياة" في سنة 1925م وكان يريده حصنا منيعا لنشر القرن وعلوم القرآن وكان يتولى إدارته وتدريس فيه، حتى صار له شأن بعيد تجاوز حدود القطر الجزائري إلى أقطار العربية أخرى، يستقبل البعثات ويرسل المتخرجين إلى الكليات والجامعات العالمية. [2]

كان عضوا إداريا بارزا في إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة 1931م فكان أمين مالها، وكانت خطته في هذا السبيل واضحة وهي التعاون الجاد لإحياء اللغة العربية لغة القرآن، وتربية الناشئة الجزائرية تربية إسلامية صحيحة، ووقوف صفا واحدا أمام مخططات الاستعمار الفرنسي الرامية إلى تفريق الشعب الجزائري على أساس المذهبية أو الطائفية أو الجهوية. وجه الشيخ بيوض جهودا عظيمة للتغلب على بعض الأفكار المشترية من عهود الفتن والصراعات المذهبية. [3]

وحتى تتكامل مسيرة إصلاح التعليم أنشأ في سنة 1937 م (جمعية الحياة الخيرية) التي أصبحت تشرف على مؤسساتها: المدرسة الابتدائية، نادي الحياة، مكتبة الحياة، وغير ذلك من فروعها وخدماتها ذات الطابع الثقافي والرياضي والفني، ومازالت تؤدي رسالتها تحت إشراف

---

[1] محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص، ص 16، 17.

[2] نفس المرجع، ص17.

[3] نفس المرجع ، ص، ص 20، 21.

رئيس الجمعية الحالي الشيخ عدون (شريفي سعيد) مدير المعهد حتى يومنا هذا وقد طوت من عمرها المعطاء حوالي ثمانين سنة. [1]

ولم يكن عمل الشيخ بيوض قاصرا على تعلم الطلبة وإعداد الأجيال المقبلة وحدهما فقد فتح (جامعة شعبية) للعموم يخاطبهم في المناسبات والأعياد والولائم ويربيهم على التمسك بالدين الله القويم وشريعة محمد صل الله عليه وسلم، ويطهر عقائدهم من الخرافات و الأوهام ويحرك ضمائرهم ويوحد صفوفهم وأعمالهم ويخلق فيهم روح التعاون والوحدة في الفلاحة والصناعة والتجارة كل شؤون الحياة يخاطبهم بلسان القرآن والسنة، ورباهم عليهما وظل مفسرا للقرآن بينهم في نحو 45 سنة، وشارحا صحيح البخاري في نحو 15 عاما. [2]

ج/ وفاته:

توفي الشيخ إبراهيم بيوض على الساعة السادسة مساءا يوم الأربعاء 14 جانفي 1981م عن عمر يناهز 83 سنة وشيع جثمانه في موكب حاشد خاشع حضره نخبة من مسؤولي الدولة من بينهم خمسة وزراء العاملين آنذاك وذلك صبيحة يوم الجمعة 16 جانفي 1981م وهنا تنتهي رحلته الحافلة بالجهاد، تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته. [3]

[1] نفس المرجع، ص، ص 17، 18.

[2] محمد الحسن فضلاء، ج1، المرجع السابق، ص، ص 94، 95.

[3] محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص، ص 53، 54.

2- ابراهيم أبو القيظان:

أ/ مولده ونسبه:

هو الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى، بن يحي بن داود بن عيسى ابن داود، بن الشيخ الحاج أحمد، بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي[1]، ولد في فصل الخريف في ميزاب (القرارة) يوم 5 نوفمبر 1888م من أبوين كريمين[2]، والده الكريم السيد الحاج عيسى بن يحيى، كان شديد التمسك بالدين والغيرة عليه[3]، أما أمه هي السيدة الفاضلة عائشة بنت الحاج أمحمد بن الحاج إبراهيم من عشيرة أولاد حمو بن إبراهيم الكريمة المعروفة في القرارة وكانت من أسرة شريعة[4].

ب/ فكره وثقافته:

تعلم أبو اليقظان في بني يزغن القرآن الكريم وحين أتم حفظه شرع في دراسة المبادئ العلمية على علماء وفقهاء البلد، هاجر إلى تونس في سنة 1912م لمتابعة دراسته الثانوية في جامع الزيتونة، وكان يتابع دراسته في زيتونة حرا، حيث يختار المواد التي يرغب فيها، والأساتذة الذين يأخذون عنهم[5].

وفي سنة 1914 م ترأس أول بعثة علمية جزائرية إلى الخارج وكانت وجهة البعثة إلى تونس[6].

أسس أبي اليقظان مدرسته في جوان 1915م في القرارة وهي تعبر عن تأثره بالنهضة التونسية وارهاصا إصلاحيا واضحا، وساعدته عشيرته في القرارة على فتح هذه المدرسة التي استقطبت 35 تلميذا يدرسون القرآن وعلم الأشياء والنحو وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

---

[1] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 1، المصدر السابق، ص243.

[2] نفس المصدر ، ص262.

[3] نفس المصدر، ص248.

[4] نفس المصدر، ص255.

[5] محمد الحسن فضلاء، ج 1، المرجع السابق، ص87.

[6] هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص7.

وتاريخ الجزائر والجغرافيا الطبيعية والحساب والفقه والمحفوظات وحتى التربية البدنية، ورغم أنها لم تدم أكثر من سنة وأشهر إلا أنها لفتت انتباه إلى ضرورة تطوير والتعليم والاقتداء بالنهضة التونسية. [1]

عاد إلى الجزائر في سنة 1925م وفكرة الإصلاح تضطرم في نفسه وتتأجج وتصدى لنشر الوعي بين طبقات الأمة وفئات من الشباب على وجه الخصوص وشارك في تأسيس (معهد الحياة) و(مدرسة الحياة)، وظل ينشر الإصلاح ويدعو إلى التجديد ويقاوم البدع والخرافات ويدعو إلى تجديد الفكر من الجمود والتخلف. [2] لأبوا اليقظان الفضل الكبير على مدارس ميزاب الإصلاحية التي أنشئت في مدنه السبع (القرارة، بن ريان، غرداية، نبوره، بني يزغن، ملكية، العطف) والمدارس التي تأسست فيها (الحياة والفتح، النور والإصلاح، الجابرية النهضة، الاستقامة والنصر) أنشأ مدرسة في قرارة تنتهج نهجا عصريا، وتسير وفق برنامج معين، أشرف عليها وقرر كتبا عصرية جديدة، وأدخل مواد لم تعتد المدارس القرآنية تدريسها وإتباعها آنذاك، إلا أن المدرسة لم يكتب لها النجاح بسبب فقدان الوعي الاجتماعي، ولكن أفكاره التحريرية ونظرته إلى الحياة المتطورة هي التي أحدثت من بعد (مدرسة رمضان حمود) في غرداية ومدرسته الحياة في القرارة وكل مدارس الإصلاح في كل ميزاب. [3]

وفي سنة 1926م أصدر أول جرائده "وادي الميزاب" تحرر وتوزع في الجزائر وتطبع في تونس، أصدر 08 جرائد مابين 1926م– 1938م وهي: واد ميزاب، ميزاب، المغرب، النور، البستان، النبراس، الأمة، الفرقان،

[1] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان والميزاب، المرجع السابق، ص، ص 107، 108.

[2] محمد الحسن الفضلاء، ج1، المرجع السابق، ص88.

[3] نفس المرجع ، ص، ص 90، 91.

وفي سنة 1931م أنضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي سنة 1934م أنتخب عضوا في المجلس الإداري للجمعية ، نشر في أكثر من جريدة ومجلة زيادة إلى جرائده، منها: الفاروق والإقدام في الجزائر، والمنير والإرادة في تونس والمنهاج في القاهرة. [1]

ج/ وفاته:

أصيب بداء الشلل الذي أقعده في منزله أكثر من عشر سنوات، لكنه كان يهزأ به ويتحداه ويتجاوزه. [2]

توفي في القرارة يوم الجمعة 30 مارس 1973م، رحمه الله واسكنه فيسح جناته . [3]

[1] هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص8.

[2] محمد الحسن الفضلاء، المرجع السابق، ص 92.

[3] هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص 9.

الفصل الثالث: قضايا وآراء خلافية داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1- الموقف من قضية الطرق الصوفية

2- الموقف من قضية المرأة

3- الموقف من قضية التجنيس

4- الموقف من مسألة الخلافة

1- الموقف من الطرق الصوفية:

أ/ بعض المواقف المعتدلة:

قد تجلت حرب ابن باديس للطرقية في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة بل إن أعمال إبن باديس التعليمية متدرج من الحج عام 1913م كانت موجهة ضدهم ولكن بصورة غير مباشرة في محاولة لكسبهم إلى جانبه، فلما بدأ نشاطه الصحفي عام 1925م أخذ يوضح مخاطر الطرق الصوفية مع استمرار في التعليم وإصلاح العقيدة.[1]

ومن عبارات ابن باديس التحذيرية قوله : "واحذر كل (متربيط) يريد إن يقف بينك وبين ربك ويسيطر على عقلك وقلبك وجسمك ومالك بقوة يزعم التصوف• في الكون. [2]

لا يكتمل الحديث عن إبن باديس دون ذكر طرق من جهاده ضد الصوفية، فهو حاربها لأمرين.

- الأول هو انحراف وضلال وخرافات والبدع التي أدخلتها على الدين.
- أما الثاني لأنها أصبحت تسير في ركاب الاحتلال. [3]

أعلن ابن باديس الحرب على الطرقية كانت هذه الحرب موجهة ضد الاستعمار الذي كان يؤيد الطرقية، ويؤكد هذا القول أحد المؤرخين الفرنسيين: (أصبحت كلمة مرابطين تدل على الجهل والتخلف، وكذلك أصبحت تعني المؤيدين للاحتلال والإدارة الفرنسية). [4]

إن أعمال الطرق الصوفية عملت على تدهور الحياة الدينية والاجتماعية والفكرية في الجزائر بشكل لم يسبق له مثيل نتيجة للسياسة الاستعمارية، حتى أصبحت الحياة الإسلامية مجردة من محتواها الحقيقي، وقد علل ابن باديس هذا الانحطاط بالعوامل التالية:

---

[1] مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص112.

• **التصوف:** التصوف في جملة نظام من السلوك ولكل شيء فيه واجبات، ولا قيمة لهذا السلوك ما لم تحصل للمؤيدàà منه فوائده ويتصف بصفاته، وهذا ما يشير إليه أبو الحسنàà النوري بقوله: (ليس التصوف رسوما ولا علوما ولكنه أخلاق) للمزيد ينظر: أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، مؤسسة الهنداوي، 2018، ص40.

[2] – مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص112.

[3] – نفس المرجع، ص108.

[4] نفس المرجع ، ص111.

إن الطرقيين أصبحوا يأتون بما يتبرأ منه الإسلام ويصرحون بأنه صميمه.

انتشار الفقر وتفرق الأمة وتفشي الجهل وازدياد الاستعباد ومن هنا فليس ثم ما يدعوا إلى العجب حقيقة من أن يفر الغربيون من الإسلام ويسخرون منه إلا من نظر بعين العلم والإنصاف، فإنه يدرك أن ما كان عليه الناس هو ضد الإسلام. [1]

ووصفت إحدى الوثائق الفرنسية الصراع الذي بين الشيخ عبد الحميد بن باديس وبين الطرقية بأنه كان صراعا عنيفا لا رحمة فيه، ليس لأن الطرقيين مبتدعون في الدين فقط بل لأنهم متهمون بالإخلاص في تعاونهم مع فرنسا، وهذا يخالف العقيدة الإسلامية ويخالف أيضا أفكار الجامعة الإسلامية.[2]

قد وصف ابن باديس حالة الجزائر الدينية، والاجتماعية والاقتصادية في غضون العقود الثلاثة الأولى من القرن الحالي، كان صورة واضحة لجهود الطرق الصوفية، و تلاشي الثقافة العربية واستغلال الثروات الوطنية من قبل المستعمرين وعملاء الإدارة الفرنسية من الطرقيين، والمرابطين الذين تعاونوا مع سلطات الاحتلال على تجميد الفكر، وتشويه وجه الإسلام الحقيقي واستعباد المسلمين الجزائريين وعزلهم في التطورات الحضارية التي قد عمت العالم المتقدم كله بأنوارها الساطعة.[3]

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دخلها بعض رجال الطرق الصوفية ولكنهم لم يرقهم أن يكون علماء الإصلاح هم أصحاب الشأن فيها، فلما حان موعد انتخابات المجلس الإداري الجديد من العام التالي حتى خرج منها هؤلاء علماء الدين الرسميون والمتصوفة وأنشأو جمعية لهم باسم "جمعية علماء السنة"" لتحارب العلم والإسلام باسم السنة، وأخذت تنادي بأن الخلافات بينهما وبين علماء الإصلاح تنحصر في المسائل الشرعية الدينية جزئية، وآن للشيخ عبد الحميد أن يسكت عما يراه مخالفا للعقيدة الإسلامية الصحيحة.[4]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص270.

[2] مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص111.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص271.

[4] – مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص، ص 113، 114.

وفي سنة 1938م كتابه ابن باديس مقال، يقول فيه: " إن الذين يعرفون تاريخ النصرانية في القرون الوسطى، وتاريخ النهضة الأوروبية يشهدون اليوم في أعمال الجمعية الدينية الإصلاحية، وموقف الإدارة إلى جانب الزوايا الطرقية ضدها صفحة من ذلك التاريخ الماضي تعاد على أرض الجزائر اليوم فالزوايا والطرقية تمثل الكنيسة ورجال الأكليروس في ذلك العهد السحيق في إفساد النفوس والعقول بالدجل والتحريف، والإدارة تمثل أمراء ذلك العهد في استعمال الكنيسة واستغلالها والجمعية الدينية الإصلاحية تمثل رجال الإصلاح على فارق في الوضع والأسلوب".[1]

لقد ذكر إبن باديس رجال السياسية الفرنسيين بأنهم يعيشون في العصور الوسطى بأعمالهم الشنيعة التي تمثل نقطة سوداء في جبين الحضارة الغربية، وبين للطرقيين بأنهم لا يختلفون في أفعالهم، وأقوالهم وسلوكهم عن الكنيسة المسيحية أيام تاريخها المظلم.[2]

هناك فرق بين إبن باديس وبعض أعضاء الجمعية في الخلاف مع رجال الطرقية وشيوخ التصوف، وهو فرق مهم حتى في قضايا الإصلاح والموقف من فرنسا وهذا التفاوت يلحظ بين التحفظ الذي كان عند ابن باديس حيث ينشر في "البصائر" الناطقة الرسمية باسم الجمعية وجريدته الشهاب. ابن باديس كان يدرك جيدا الفرق بين التصوف ورجال بعض الزوايا الذين يشجعون البدعة والخرافة من أجل استمالة الناس إليهم وبقائهم في تبعية لهم، وكان يدرك تبعية بعض الزوايا لفرنسا كما كان يفتخر لجهاد الأمير والمقراني وصوفيتهم التي جعلتهم ينتفضون ضد الاحتلال.[3]

وهنا تفهم العلاقة الحميمية العلمية التي كانت تربطه ببعض المتصوفة ومشايخ التصوف والزوايا الحقيقيين، ونكتفي هنا بزيارته لبطيوة "وهران" للزاوية البوعبداللية فقد التقى بالشيخ العارف بوعبد

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص277.

[2] – نفس المرجع، ص، ص277، 278.

[3] – بومدين بوزيد، التصوف والسلطة جدل المقاومة والسلم، د ط، ذاكرة الأمة قسنطينة، 2016، ص، ص 133، 134.

الله وجدت بينهم مناظرة علمية مفيدة، وقد قال ابن باديس: "كفى الرجل عالم" كررها ثلاث مرات بعد ذلك نظم الشيخ أبو عبد الله قصيدته حول هذه الزيارة نشرتها جريدة الشهاب.[1]

ونرى كذلك من المواقف المعتدلة:

لا يقل شيخ أبو يعلي سعيد بن محمد الزواوي• عن ابن باديس اعتدالا، فهو مع كونه يصرح كثيرا بكونه سلفيا إلا أن السلفية التي يقصدها هي سلفية الإصلاح، والوقوف في وجه البدع والانحرافات. والسر في هذا الاعتدال هو نفس السر في اعتدال إبن باديس، كونه مولودا في بيئة صوفية، فقد صرح في أحد مقالاته بقوله: "نعم كنت قبل أربعين سنة خلوتيا" وبالتالي عاين ممارسات الطرق الصوفية عن كثب لا عن وصف بعيد فقد درس في زاوية الشيخ عبد الرحمن الإيلولي المشهورة في فترة كان التصوف هو السائد فيها.[2]

كان يقول إن في الطرق الصوفية علماء، وهو ما أثار عليه سخط الكثيرين مما اضطر بعض رجال الجمعية للدفاع عنه، وممن دافع عنه الشيخ الطيب العقبي في مقال نشره في الشهاب ردا على من انتقص الشيخ جاء فيه: "ألا ما أشفقتما عليه أو رحمتما شيخوخته وسلفيته الصادقة وتركتماها لنا عضدا قويا وشيخا سلفيا... وهو من قد عرفتماه فضلا ومعرفة وسبقا إلى مذهب السلفية كما عرفتما مقدار مقدرته في الكتاب وبحثه وتنقيبه".[3]

---

[1] – بومدين بوزيد، المرجع السابق، ص134.

• أبو يعلي علي الزواوي: عالم متضلع من علماء الإسلام له درايه كبيرة في الفقه والأحكام والأصول وعلوم الشريعة الإسلامية، وخبرة واسعة في علمي التاريخ والإجتماع، وكان كاتبا بلا تكلف، يمد الصحافة بمقالاته وأفكاره وأرائه، وله دراية في الخطوط العربية الأصيلة، وهو من مواليد 1866م في قرية (تاغروست) أغيل زكري، من ناحية (عزازقة) القبائل الكبرى. تعلم في بلده حفظ القرآن وأتقنه رسما وتجويدا، ثم تصدىàà للدروس فأخذ على علماء بلده مبادئ علوم العربية والفقه والأحكام والتجويد. (للمزيد ينظر: محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج1، المرجع السابق، ص، ص 65، 66).

[2] – نور الدين أبو لحية،ج.ع.م.ج وطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016، ص، ص197، 198.

[3] – نور الدين أبولحية، المرجع السابق، ص، ص 199، 200.

وقال الشيخ مبارك الميلي: "الشيخ الجليل العالم السلفي الأستاذ أبي يعلي الزواوي الذي لقبه الأخ الشيخ الطيب العقبي شيخ الشباب وشاب الشيوخ وكل من عرف هذا الشيخ وأنصفه واعترف له بهذا اللقب وسلم له هذا الوصف".[1]

ب/ بعض المواقف المتشددة:

نرى من خلال مواقف وكتابات الشيخ الطيب العقبي أنه أكثر علماء الجمعية تشددا إتجاه الطرق الصوفية بحيث لا يجاريه في التشدد أحد، والسر في ذلك بسيط فقد عاش في الحجاز في فترة كان للوهابيين فيها سلطة وسطوة سواء على المستوى السياسي أو الدعوي، وعند عودته إلى الجزائر سنة 1920م قرر إصدار جريدة عربية إصلاحية بعنوان "الإصلاح" نشر فيه الأفكار الإصلاحية ترد على الطرق الصوفية متأسيا في ذلك بما رآه في الحجاز من تشدد و مبالغة فأقام حربا شعواء على الطرق.[2] فأنطلق بالهجوم عليها بعنف وقوة مستخدما موهبته الشعرية وبلاغته النثرية لفضح الطرق ومشائخها حيث قال:

"إنني ألعنكم مما بدا حاضر في إفكه منهم وباد.

وأنا خصم لهم أنكرهم كيفما كانوا جميعا أو فراد".[3]

ويبرز العقبي حربه على الطرقيين بقوله: " أما السادة المرابطون فهم الكل في الكل، إليهم يرجع الأمر ومنهم تؤخذ المشورة، وعليهم يعتمد في كل جزئية من جزئيات الدين، وهم أسوة العامة وقدوة الخاصة... لهذا لم يجد أحد بدا من إلقاء مسؤولية هذا الانحطاط الديني على كاهلهم وحدهم...".[4]

فبمجرد عودة العقبي من الحجاز أخذ في انتقاد وهجوم على زعماء الطرق الصوفية والزوايا ولم يكن الحوار الذي فتحه العقبي معهم طويلا عندما نادى بتحسن أداء الزوايا وتطهيرها وتحويلها إلى ملاجئ خيرية ودورعلمية تتقع العامة لا خاصة.

---

[1] – نور الدين أبولحية، المرجع السابق ، ص 200.

[2] نفس المرجع ، ص202.

[3] عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، د.ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2013، ص53.

[4] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان والميزاب، المرجع السابق، ص، ص 127، 128.

كما اشتهرت الشهاب بركنها "يقولون وأقول" للطيب العقبي للرد على خصومه من الطرقيين ورجال الزوايا في أمور الدين (العقائد) حتى تبدو كأنها ثورة دينية حول مواضيع متعددة كالبدع، والتوسل بالموتى، وقراءة القرآن، والزردات، والزيارة .... إلخ.[1] – قال العلامة الشيخ الطيب العقبي حول مقاومة المصلحين للطرقيين ومؤسساتهم في حديث له مع صحافي فرنسي كبير سنة 1935م " نحن لا نحارب المرابطين لعداوة شخصية بيننا وبينهم، أو حسدا لهم على ما أوتوا من مرتبة وجاه. ولكننا نحارب الجهل والضلال الذين تلبسوا بهما، فنشأ عن ذلك الإضرار المادي والأدبي بهذه الأمة حتى بلغت أقصى حركات الانحطاط الفكري والاجتماعي معا، كما هو مشاهد ومعلوم من رجال الأمة الإسلامية اليوم، كما أننا نحارب الطرقيين كأنه: "لأنه لا طرق في الإسلام وإنما هو دين واحد وطريقة جامعة".[2]

حيث يقول الله عز وجل: "مَن أظلَم مِمَّنِ افْتَرَى عَلى اللَّه كذبا ليَضِلَّ النَّاسَ كذبا ليظل الناس بغير علم إن الله لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ".[3]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوه أنتم ولا أباؤكم فإياكم وإياهم لا يفتنونكم".[4]

وقد أ كد وأوضح العقبي في عديد من تصريحاته أنه لا يعادي من الطرقيين إلا أهل البدع والتضليل، حتى أنه قال في إحدى تصريحاتة: " أنا لا أعادي العلم والمدنية، لا أعادي الأخلاق العالية، لا أعادي الأدب والتهذيب، بل أعشق ذلك كله"[5].

قال ابن باديس – ما دعا إلى تشدده " الأستاذ العقبي أشهر من أن تعرف به، ونتحدث عن ثباته، وإخلاصه وصراحته وجرأته، ولقد كان منذ أيام الحجاز وحل ببلدة سيدي عقبة معلنا

---

[1] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان والميزاب، المرجع السابق ، ص128.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، ج ع م .ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 271.

[3] – سورة الأنعام، الآية 144.

[4] – حديث شريف، رواه مسلم.

[5]– الطيب العقبي، هل أنا عدو لفرنسا، الشهاب، العدد 105، السنة 3 :1927/07/04م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص91.

بكلمة الحق داعيا إلى الكتاب والسنة، منكرا لشرك القبوريين، وبدع الطرقيين، وكان له من جراء ذلك أعداء، وكان له خصوم، وكانت له معهم مواقف وكانت له عليهم ردود".[1]

وقد ذهب كثير من المصلحين، وحتى الباحثين المتأخرين إلى أن العقبي كان شديدا في عمله الإصلاحي ومن هؤلاء مثلاً: علي مراد، أبو قاسم سعد الله، أحمد توفيق المدني ومحمد ناصر.[2]

فيقول أحمد توفيق المدني: "وموضوعه المفضل أي (العقبي) هو الدين الصافي النقي ومحاربة الطرقية ونسف خرافاتها والدعوة السافرة لمحاربتها ومحقها، أما محمد ناصر فيقول عن جريدة الإصلاح: " فتحت منذ البداية جبهة واسعة لملاحقة الخرافات والأوهام وفضح ما في الزوايا من خبايا".[3]

وإذا كان العقبي قد أعتبر أن الطرقية هي إحدى أشكال الاستعمار" فإنه خلال الأربعينيات قد غير من نظرته ولم يبقى العقبي في نفس اللهجة الحادة التي عرف بها خلال العشرينات والثلاثينيات، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى التعرف العميق للعقبي على التركيب الاجتماعي والديني للجزائريين.[4]

والظاهر أن اعتدال العقبي في تعامله مع رجال الزوايا هو الذي جعلنا لا نكاد نعثر عن أي مقال أو رأي له شديد اللهجة ضد الاتجاه الطرقي في جريدة الإصلاح الثانية، بل أن العقبي هاجم في الخمسينات المقصرين للواجب الديني والتاركين للصلاة خلف الأئمة الموظفين لدى الحكومة، و بعد أن انتشرت دعاية تدعو لبطلان الصلاة وراءهم ولو كانت صلاة الجمعة.[5] ورد عليهم العقبي بقوله: "لا أدري متى فهموا هذا الفهم ومتى جاءهم هذا العلم ونزل به عليهم، وحي يوحى وكتاب يتلى، يحدد ويبين ما دلت عليه آية القرءان الصريحة في وجوب السعي إلى الجمعة

---

[1] – نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص203.

[2] – عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص129.

[3] – نفس المرجع، ص130.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص384.

[5] نفس المرجع، ص386.

... صلى خلفهم آباؤنا الأولون كما صلينا نحن الجماعة والجمعة خلفهم، وصلى معنا أبو النهضة العلمية الإصلاحية رئيس جمعية العلماء الشيخ ابن باديس خلفهم، ولم يحكم أحد منا ببطلان صلاة نفسه أو صلاة أحد من الناس ...".[1]

– ونرى كذلك من الموقف المشدد:

كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي شديدا متحاملاً غاية التحاملàà، لايكاد يقل بمكرمة لا للتصوف ولا للطرق الصوفية، بل فوق ذلك لا يقبل أى هدنة أو صلح، بل لا يرضي إلا الاستئصال لأنه يعتبر التصوف دخيلاً منذ بدأه. فقد أعتبره سرا من أسرار البلاء الذي نزل بالأمة.[2]

فقال: « أما المذاهب الصوفية فهي أشد أثرا في تشويه حقائق الدين، وأشد منافاة لروحه، وأقوى تأثيرًا في تفريق كلمة المسلمين، لأنها ترجع في أصلها إلى نزعة غامضة مبهمة، تسترت في أول أمرها بالانقطاع للعبادة والتجرد من الأسباب والعزوف عن اللذات الجسدية والتظاهر بالخصوصية، وكانت تأخذ منتحليها بشيء من مظاهر البرهمية وهو تعذيب الجسد وإرهاقه توصلاً إلى كمال الروح زعموا وأين هذا كله من روح الإسلام وهدي الإسلام؟".

فهذا النص صريح في اتهامه للصوفية الأوائل لأنه يعتبر أنهم كانوا يستعملون "التكتم والاحتراس" لنشر مذهبهم.[3]

ويهاجم الطرقية ويشن على أصحابها الحرب الواسعة فيطلق على عوائدهم – الزردة – أعراس الشيطان: "إن الزردة التي تقام في طول العمالة الوهرانية وعرضها هي أعراس الشيطان وولائمه وحفلاته ومواسمه، وكل ما يقع فيها من البداية إلى النهاية كله رجس من عمل الشيطان، وكل داع إليها أو معين عليها أو مكثر لسوادها فهو من أعوان الشيطان ألم تر إلى ما يرتكب فيها من فواحش ومحرمات ؟ وما يهتك من أعراض وحرمات؟ كل ذلك مما يأمر به الشيطان".[4]

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص366.

[2] نور الدين أبولحية، المرجع السابق، ص 209.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 168.

[4] سعيد بورنان، المرجع السابق، ج1، ص 36.

والشعار الذي دعى إليه الإبراهيمي (لا صوفية في الإسلام) وهو يشبه رجال الصوفية ومشايخهم باليهود والنصارى من أصحاب الصوامع والأديرة، ولكنه لا يحفظ لهم الحرمة التي تحفظ لهؤلاء ويعلل ذلك بأن "احترام الصوامع والأديرة مشروط بما إذا لم تكن مأوى للمقاتلة ولإزال احترامها".[1]

ثم بين موقفه المتشدّد من الطرق الصوفية وخصوصا ما كان منها في الشمال الإفريقي لا يستثنى في ذلك أي طريقة، بل يرميها بما يتفق الصديق والعدو على كذبه من كونها كانت بابا للاستعمار مع أنها أول من حاربه، يقول في ذلك: "مع أننا نعلم أن الطرق المنتشرة في العالم الإسلامي وأن آثارها فيه متشابهة ، وأنها هي السبب الأقوى في كثير مما حل به من النكبات، وكثيرا ما كانت مفتاحا للاستعمار ممالكه، فإن حربنا موجهة أولاً وبالذات إلى طرقية الشمال الإفريقي، وبينها من الوشائج ما يجعلها كالشيء الواحد فعلى مقدار هؤلاء الذين نعرف جنسهم وفصلهم، وفرعهم وأصلهم تفصل القول، وإلى هذا الهدف نسدد السهام".[2]

والإبراهيمي يحمل حملة الشديدة على ما اتفق كل الباحثين عليه، وهو الدور العظيم الذي قامت به الطرق الصوفية وزواياها للحفاظ على الهوية واللغة العربية وما تنشره من العلوم الشرعية واللغوية والتي لا علاقة لها بالتصوف.

ولكن الإبراهيمي لم يرضه هذا، وهو يريد هدمه، كما يريد هدم التصوف سواء بسواء، فيقول : "وزوايا الطرق في باب العلم كمدارس والحكومات هذه معامل لتخريج الموظفين، تلك معامل لتخريج المسبحين بحمد الزوايا والمقدسين، أما العلم وحقيقته وصراحته وحريته فلا رائحة لها في هذه ولا ذلك".[3]

2- الموقف من قضية المرأة:

أ/ الموقف من تعليم المرأة:

[1] – نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص216.

[2] – نفس المرجع، ص213.

[3] نورالدين أبو لحية، المرجع السابق، ص217.

كان وضع المرأة الجزائرية متخلفا للغاية فأبواب التعليم موصدة في وجهها ومشاركتها فى المجتمع لم تكن تتعدى دور إنجاب الأطفال، بالإضافة إلى بعض الأعمال الإنتاجية البدائية ومساعدة الرجال في أعمال الزراعة في الريف، وكانت تعاني من آثار الطلاق وتعدد الزوجات ولا رأى لها في الزواج.[1] وفي رأي علي مراد أن تيار مشجعا لتحرر المرأة ظهر في الجزائر وفي المغرب العربي ابتداء من عام 1930م. وإن ظهور هذا التيار كان نتيجة للتطور الفكري الذي شهده العالم العربي، في ذلك بتأثير من أتاتورك في تركيا والنهضة النسائية في مصر.[2]

والذي تبنى الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس بحيث أدرك أن المجتمع لا يستطيع أن يتقدم إلى الأمام و نصفه يقبع في ظلمات الجهل، كما أدرك أن التعليم الأجنبي سيؤدي إلى تكوين جيل لا فكر ولا عقيدته تنتمي إلى الجزائر. وهذا ما أكده في مقال نشره في جريدة الشهاب: "إن البيت هو المدرسة الأولى، والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق، والضعف الذي نجده من ناحيتهما في رجالنا معظمه نشئ من عدم التربية الإسلامية في البيوت وقلة تدينهم".[3] وكان يدرك ما يدبر للمرأة المسلمة خفية وعلانية فكما كان بعض الجاهلين بالإسلام يحرصون على بقاء المرأة جاهلة كان طرف الأخر يدعوها إلى تلقي العلوم الغربية والخروج الغير المنضبط، وقد كتبت صحيفة صدى تلمسان تدعو إلى تعليم المرأة الجزائرية تعليم غربي في إجابة للمحور عن تعليم المرأة بقوله: " نعم ويكون أجدى إذا كان باللسان الفرنسي "، فرد ابن باديس عليه: " نعلم ونجزم أن تعليم المرأة إذا لم يكن بلسان قومها – بلغت من العلم ما بلغت – يكاد يضلها عن الطريق المستقيم".[4] لذلك اهتم ابن باديس بتعليم الفتاة العربية اهتمام يقوم على: "الحشمة والفضيلة والعفة والصيانة". لأنه كان يخشى توجه المرأة الجزائرية نحو الثقافة الأجنبية وحدها وعدم اهتمامها بالثقافة العربية.[5]

---

[1] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص231.

[2] نفس المرجع، ص232.

[3] مازن صلاح المطبقاني، المرجع السابق، ص64.

[4] نفس المرجع، ص62.

[5] أحمد خطيب، المصدر السابق، ص233.

وقد اهتم ابن باديس اهتماما كبيراً بتعليم المرأة معطياً بذلك روحاً جديدة لتعليم في الجزائر، فخص البنات بدروس في مدرسة جمعية التربية والتعليم مرة في كل أسبوع ويكرر هذا اليوم بقدر الحاجة، كما عهد إلى إحداث دروس الوعظ في الجامع الأخضر خاص للنساء، وعرفت إقبال كبير بهن وكانت هذه الدروس تتناول واجبات المرأة نحو بيتها وزوجها وأولادها ونحو دينها ووطنها. وقام بترغيب زملائه العلماء أن يقوموا بمثل ذلك في قراهم ومدنهم فساروا على نهجه لتعليم المرأة.[1] وقد نص القانون الأساسي لجمعية التربية الذي أسسها إبن باديس على أن تعليم الإناث مجاني "سواء كانوا قادرات على دفع مصاريفه أم عاجزات عن دفعها، وذلك تشجيع لهن على الإقبال على الدراسة والمواصلة عليها " وكان من حرصه على تعليم الفتاة يتصل شخصياً بالمواطنين ويحثهم في جولاته في أنحاء الجزائر على إرسال بناتهم إلى مدرسة جمعية التربية والتعليم.[2] وحتى يتسنى للبنات اللواتي أكملنا تعلمهم بالمرحلة الابتدائية مواصلة تعلمهم الثانوي والعالي فكر ابن باديس في إرسالهن إلى المشرق العربي وتحديدًا سوريا سنة 1939م للتعلم بمدرسة "دوحة الأدب" ولكن هذه الخطوة لم تنجح بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية.[3]

كما دعا الشيخ أبو يعلي الزواري إلى تعليم البنت المسلمة كل العلوم وقد خص النساء في جامع سيدي رمضان يقدم لهن فيه الموعظة والإرشاد ويربيهن على الأخلاق الإسلامية السلفية ويحض على تحصينها بالتربية الإسلامية لكي لا يجرفها تيار الانحلال الخلقي.[4] ويقول البشير الإبراهيمي: "إن الأمة كالطائر لا تطير إلا بجناحين، وجناحاها هما الرجل والمرأة، فالأمة التي تخص الذكر بالتعليم تريد أن تطير بجناح واحد فهي واقعة لا محالة".[5]

وكان بعض العلماء محافظين من قضية تعليم المرأة مثل الشيخ مبارك الميلي لكنهم يحاولوا أن يسلكوا طريق وسط وقد عبر الميلي عن رأي هذين الاتجاهين سنة 1936م حول تعليم

---

[1] عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص166.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1934-1939م، تق: أبو القاسم سعد الله، د ط، داريني مرغنة، الجزائر، 2015، ص109.

[3] عبد المالك حداد، المرجع السابق ص، ص 166، 167.

[4] محمد الحسن الفضلاء، ج1، المرجع السابق، ص67.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص170.

المرأة فقال: " إن العلماء قد انقسموا إلى فريقين حول تعليم المرأة المسلمة فمنهم المناصر الذي نادى بتعمير المدارس الإصلاحية بالبنين والبنات بحجة – إن المرأة شقيقة الرجل في الإنسانية فلتكن شريكته في التربية والتهذيب. فلا ينبغي أن تحرم من ينابيع العلم والتربية.

ومنهم المعارضين لتعليم البنت بحجة: أن تعليمها الكتابة يسهل عليها الوصول إلى وساوس نفسها ويقرب منها ما يدعوها إليه هواها. [1]

يقول الشيخ مبارك الميلي ردا على الفريق الذي نادى بمنع البنت من تعليم الكتابة: إذا اعترفنا بضرورة تعليم البنت، فلا وجه للنزاع في لزوم تعليمها الكتابة، وإنما علينا أن تفكر في طريقة الجمع بين تعليمها والمحافظة على أنوثتها وعدم ترجلها وهذا لا هي الناحية التي أراها جديرة بالبحث وتقليب وجوا القول فيها لولا يجمل إدماجها في موضوع حديثنا، بل يجب أن يكون موضوعاً مستقلاً. [2]

كما حذر محمد الأمين العمودي في ظلم المرأة وإجحافها في حقوقها المادية والأدبية فهو ينعكس سلبا على المجتمع وعلى أبنائها وأسرتها فكتب قائلاً: "لا ريب أن الإجحاف بحقوقها الأدبية أشد ضرورة على المرأة من عدم اقتضائها حقوقها المدنية ولا يقتصر ذلك الضرر عليها فقط بل يمس كل من يوجد بينها وبينه أقل علاقة أو ترابطها وإياه أدنى رابطة وبالأخص البعل والأولاد".[3] لكن رغم تحمسه لتعليم المرأة ولو كانت صغيرة السن ومتمسكة بعوائد البلد إلا أنه ظل متحفظا من تعلمها في المدارس الفرنسية.[4]

وهكذا فإن العلماء أرادوا أن يسيروا وفقاً للآية الكريمة: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس".[5] في حركتهم الإصلاحية فلا هم محافظون ولا تقدميون متطرفون.[6]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، ج م ع ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص123.

[2] بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف ج ع م ج (البصائر نموذجا)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014، 2015، ص246.

[3] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية، المرجع السابق، ص، ص 259، 260.

[4] نفس المرجع، ص260.

[5] سورة البقرة: آية 442.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، ج ع م ج وعلاقتها بالحركة الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص124.

ب- قضية الحجاب والسفور:

إن أهم جانب من جوانب المحافظة على الشخصية وأصالتها يتعلق بالمرأة المسلمة الجزائرية فلها مكانة مرموقة في المجتمع ودور هام في بناء الأجيال الصاعدة، وإذا كان معالجتها لقضية التربية والتعليم استجابة لواقع متخلف فإن معالجتها للحجاب والسفور جاء استجابة لعوامل خارجية أكثر منها داخلية إذ المعروف عن المرأة الجزائرية ظلت متمسكة بحجابها في الأغلب الأعم حتى غداة الاستقلال.[1]

يوضح أبو اليقظان في هذا الموضوع ردا على مقال نشرته "ليكود آلجي" الجريدة الفرنسية الاستعمارية الذي يدعو فيها المرأة الجزائرية لنزع حجابها والالتحاق بركب الحضارة والحياة المعاصرة، ما في هذه الدعوة من دسيسة يراد بها هدم البيئة الإسلامية من أركانها. والواقع أذا كان أبو اليقظان في قضية التربية والتعليم كان مرنا لكنه في مسألة السفور والحجاب صلبا يدفع كل النظريات ويرد على جميع الآراء انطلاقا من مفهومه السلفي الإصلاحي لنصوص الشرعية الإسلامية وقضية الحجاب عنده أمر مفروغ منه ولا يحق لأحد أن يغير ذلك الأمر الذي جاء به القرآن أو يجتهد في تأويله لأنه أمر لا يقبل التعطيل أو التعديل[2]. ويربط أبو اليقظان بين قضية الحجاب والسفور بجوهر الصراع الذي يقاوم به الإسلام من طرف أعدائه. وقد تلخصت وجهة نظره وموقفه الإصلاحي بأن: "مسألة السفور والحجاب ليست مسألة جمود وحركة ورقي وانحطاط وعلم وجهل بل هي مسألة تدين وتجرد، عفاف وتهتك عقل وطيش وجملة هذه فتنة من فتن أوروبا خدعت بها أغرار المسلمين لينصرفوا عن واجباتهم الدينية والوطنية.[3]

وكتب محمد العيد آل خليفة• عن السفور معتبرا أنه خطر على المرأة والمجتمع في

---

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص57.

[2] نفس المرجع ، ص، ص 59، 60.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ص60.

• ولد محمد العيد آل خليفة سنة 1904م ببلدية عين البيضاء وحفظ فيها القرآن وتعلم دروس الابتدائية في مدرستها الحرة والتحق بجامع الزيتونة سنة 1921م، وفي سنة 1921م دعي إلى العاصمة للتعليم والإدارة "مدرسة الشبيبة الإسلامية" وأثناء ذلك شارك في تأسيس ج ع م ج سنة 1931م...توفي سنة 1979م ... للمزيد أنظر: محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، المرجع السابق، ص ص، 101-130.

أبيات شعرية جاء فيها:

كيف ينجو من الشرور نساء لا يواري وجوههن لثام

عصمة المرأة احتجاب وصون وإباء وعفة واحتشام.[1]

وموقف الطيب العقبي من التبرج والسفور وما تؤدي إليه من إفساد المرأة وإهدار الشباب، أوضحه في قصيدة جاء في بعض أبياتها:

حيثما تلتفت تجد قمرا يز هو وشمسا بديعة الإشراق

وجميلا تلا جميلاً ومعشو قا، غدا في جماعة العشاق

هذا الجزائر كلها فانظر فاتنات وفاتن في الزقاق.[2]

وهناك مواقف متساهلة من قضية الحجاب والسفور نذكر منها:

موقف محمد الأمين العمودي الذي يفضل تأجيل دراسة الموضوع إلى غاية الانتهاء من تكوين المرأة المسلمة ويرى أن أفضل وسيلة للتصدي للسفور هي تعليم المرأة وتربيتها وفق برنامج مدروس وإنباتها على العوائد الحسنة فبعد تكوينها يكون الوقت مناسب لأهل العلم والأخلاق تقرير مسألة توسيع حريتها من عدمه، كما نجده يميل إلى مكوث المرأة المسلمة في بيتها عندما صور خروجها إلى الميدان بالغوغاء والازدحام وهذا ما يظهر في قوله: "بقاؤها في خدرها ربة منزل ورئيسة عائلة أم خروجها سافرة ومشاركة للرجل في غوغاء الشوارع وازدحام الأسواق.[3]

كما نسجل موقف السعيد الزاهري• الذي كان يرى القضية على أنها صراع بين حضارتين عندما رأى أن التجديد في الجزائر كما في المشرق لم يؤدي إلى هتاك ستر المرأة كما ذكر المسلمات والأوربيين المهاجمين للإسلام بعدد الأوربيين واللائي يتوافدون على الإسلام والحجاب

---

[1] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية، المرجع السابق، ص257.

[2] نفس المرجع، ص256.

[3] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص258.

• هو محمد السعيد الزاهري رائد من رواد الإصلاح وعضوا إداري لجمعية ع م ج ولد سنة 1899م في قرية "ليانة" قرب بسكرة وحفظ القرآن فيها ثم انتقل إلى قسنطينة وهاجر بعدها إلى تونس وانضم إلى جامع الأخضر وتحصل سنة 1925م على شهادة التطويع وعاد إلى الجزائر في نفس السنة توفي سنة 1956م .. للمزيد أنظر محمد الحسن الفضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص–ص 115–258.

في وهران كما رأينا فيه من عفة وكرامة لها. ويورد السعيد الزاهري في هذا الصدد شهادة أوروبيين معتدلين بفضل الحجاب، صحفي فرنسي الذي اعترف بالحقيقة وكتب مخاطبا المسلمين: "إياكم أيها المسلمون أن تغتروا بأكاذيب هؤلاء الفرنسيين الذين لم يعترفوا من شدة تعصبهم بكرامة المسلمة، ولم يقدروها حق قدرها، فهم يسمون حجابها سجنا، وحياءها جمودا، وطاعتها لزوجها حيوانية وجهلاً.[1]

كما شكلت التربية والتعليم الحل المثالي لدى المصلحين للنهوض بالمرأة بحيث كتب الطيب العقبي سنة 1936م:

ما حياة المرأة مع زوج له ليست أديبـــة

غير سجن أبدي عظمت فيه المصيبة.[2]

وكان لعبد الحميد بن باديس رأياً في الموضوع فكان يرى بأن التعلم والتعليم الوطني هو المدخل الأول لتحرير المرأة وأن الحجاب لا يقف عائقا أمام تطورها في ذلك يقول: إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها، وأما حجاب الستر فإنه ما ضرها في زمان تقدمها، فقد بلغت بنات بغداد و بنات قرطبة وبنات بجاية مكانا عاليا في العلم وهن متحجبات فليت شعري ماالذي يدعوكم اليوم إلى الكلام في كشف الوجوه قبل كل شيء".[3]

والواقع فإن الحركة الإصلاحية كانت حذرة تجاه الدعوة إلى تحرر المرأة الجزائرية التي انطلقت من الفئات المتفرنسة فدعوة المتفرنسين كانت تشدد على تبني طريقة الحياة الأوروبية وقد ظهرت هذه الدعوة بصورة رئيسية على صفحات جريدتي "صوت المتواضعين" و"صوت الأهالي" الناطقين باسم الفئات المتفرنسة في الجزائرية إذا ما إنجرفت في التيار المتفرنس فا تضيع ويضيع معها وطنها وأمتها لذلك أصر ابن باديس على تعليم البنات تعليما يناسب دينها وخلقها

[1] عبد القادر قويع، المرجع السابق، ص، ص 257- 258.

[2] نفس المرجع ، ص259.

[3] أحمد خطيب، المصر السابق، ص 232.

وقومها فالجاهلة التي تلد أبناء للأمة يعرفونها خير من العالمة التي تلد للجزائر أبناء لا يعرفونها. لذلك أصرت الحركة الإصلاحية على أن تكون الخطوة الأولى لتحرير المرأة تعليمها هو تعليمها دينيا و وطنيا لرفع حجاب الجهل عنها.[1]

فالجمعية وروادها رفضوا فكرة البدء بتحرير المرأة شكلاً وإهمال المضمون الخلقي وكانت ترى أن العكس هو الصحيح ففي الوقت التي كانت تدافع فيه عن الحجاب لم تحاول فرضه على تلميذات مدارسها اللاتي كن في غالبيتهن سافرات وكثيرا ما كانو يرددن مع الشاعر قوله:

علموني هذبونـــــي كي تروني في العجاب

ويحكم لا تحبسوني خلف أستار الحجاب.[2]

3- الموقف من قضية التجنيس:

من أهم المسائل التي كانت موضوع احتكاك بين حكومة فرنسا وجمعية العلماء هي مسألة التجنيس• التي فرضتها فرنسا على الجزائريين بمقتضى القانون الإمبراطوري الصادر في 14 جويلية 1865م، وقد نص في أحد فصوله على أن "الأهلي الجزائري فرنسي" ونص فصل أخر على أن "الجزائري لا ينال الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطن الفرنساوي الأصل إلا إذا تجنس بالجنسية الفرنسية"، وقد أوضح هذا القانون بمقتضى الفصل الأول أن المسلم الجزائري الفرنساوي" تجري عليه أحكام الشريعة الإسلامية وأما المسلم الجزائري "الفرنساوي" أي المتجنس فتنطبق عليه نصوص الشرعية بمقتضى الفصل الثاني.[3]

---

[1] نفس المصر ، ص 233.

[2] نفس المصدر، ص234.

• **التجنيس:** لغة: مشتق من المجانسة والتجنيس ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله والجنسية الصفة التي تلحق بالشخص من جهة انتسابه لشعب أو أمة، أما إصطلاحاً: هو رابطة سياسية وقانونية بين شخص ودولة معينة تجعله عضو فيها...للمزيد أنظر، يوسف بوغابة، معالم الفكر السياسي لجمعية ع م ج، دار زمورة للنشر والتوزيع، 2013، ص246.

[3] تركي رابح، المرجع السابق، ص95.

وفي عام 1919م صدر قانون أخر• أبقى المسلمين الجزائريين مخيرين بين أمرين إما أن يكون فرنساويا بلا حقوق. إما أن يتجنس بالجنسية الفرنساوية وينسلخ عن ذاته لينال الحقوق الفرنسية. وقد اشتدت دعوة الجزائريين إلى التخلي عن أحكام الشريعة الإسلامية والتجنس بالجنسية الفرنسية وذلك في عام 1932م فأصبح للتجنس دعاة متحمسون إليه من أجل ذلك شنت جمعية العلماء على التجنس ودعاته حملة واستعملوا فيها كل وسائلهم.[1]

وكان أحمد توفيق المدني من الأوائل الذين كتبوا في هذا الموضوع وبصراحة تامة وأوضح مدى الخطر المحدق بالأمة من وراء مشروع التجنيس و نشر مقالاً بعنوان "بين الموت والحياة" باسمه المستعار "المنصور" في جريدة " الإصلاح" وكان كتابه نداء الاستغاثة قال فيه: "الخطر محدق بنا ... إنه لخطر الاضمحلال، إننا الآن في منعطف صعب من تاريخ حياتنا القومية وهل يمكن لشعب الجزائر العربي المسلم أن يصبح فرنسيا خالصا في آدابه ولغته وتقاليده وعوائده ولا يتخلص ولو في عدة قرون من دمه الخالص... وكل مميزاته ووراثته؟ إن ذلك هو عين المستحيل... فسياسة التجنس والاندماج قد أخفقت تماما وأفلسته كل الإفلاس، وهكذا كل أمر مخالف لسنن الطبيعة و قوانين المجتمع".[2] حيث قال إن التجنس بجنسية غير إسلامية هو كفر وردة لأن المتجنس يلتزم بالانسلاخ عن الشرع الإسلامي والخروج عن دائرة القاضي المسلم ويدخل الحقوق المدنية الفرنسية وذلك انسلاخ عن أحكام الإسلام طوعاً.[3]

نشر الطيب العقبي في جريدة البصائر "كلمته الصريحة في التجنيس والمتجنسين" على عهدته وباسمه الخاص بسبب اتهامه من قبل الطرقيين بأنه متجنس أو يدعو إلى التجنيس فأوضح رأيه الأخير من القضية حين قال: "التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه

• وهي إصلاحات 4 فيفري 1979م بحيث نص هذا القانون في أحد بنوده الخاصة في كيفية دخول أهالي الجزائر إلى الجنسية الفرنسية وبناء عليه فإن الجزائري يستطيع أن يرقي حاله إلى مواطن فرنسي عند طلبه إذا توفرت فيه شروط. كما جعل هذا القانون شروطا كانت بمثابة العقبات أمام إقبال الجزائريين على التجنس...للمزيد ينظر: أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900،1930، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1922، ص، ص 272، 273.

[1] تركي رابح، المرجع السابق، ص96.

[2] بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص430.

[3] أحمد توفيق المدني، ج2، المصدر السابق، ص60.

غير جائز من الوجوه ومن استحال استبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين..."[1] وكان موقفه واضحا وصريحاً من قضية التجنس فلم يدع في إصلاحه إلى أخذ الجنسية الفرنسية والانسلاخ عن الأحوال الشخصية بل اعتبر فكرة التجنس كفرا وحراماً في الشريعة الإسلامية حتى يضع حدا نهائيا لكل تأويل من طرف البعض حول قضية التجنيس.[2]

كما هاجم أبو اليقظان التجنس والاندماج وقاوم الإلحاد والانفصال عن الشخصية ومن أبرز ما كتب في هذا الموضوع مقالاً بين فيه استحالة التوافق بين رضى الله ورضى أوربا فإما رضى أوربا وغضب الله وما رضى الله وغضب أوربا لأن شريعة أوربا تتعارض مع شريعة الله تعارض جذري في هذا قال: "فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يحسب الإنسان حسابه لغضب الله وسخطه وشدة بطشه وانتقامه، يتهاون بأوامره ويهتك حرمه ولا يشعر في نفسه بأقل لذعة بتوبيخ الضمير أو أخف همسة من صوت الوجدان؟ وهو بالعكس من ذلك إزاء غضب أوربا فإنه يرتعد فراقا ويذوب خوفا إذا هو ارتكب أقل شيء يثير غضبها، ثم يجتهد في كل ما يجلب رضاءها عنه، مع أن أوربا من قدرة الله لا توازي جناح بعوضة، فما هذه النفسية المقلوبة".[3]

والواضح أن أبو اليقظان يقصد فرنسا بقوله أوروبا ومن الواضح أنه يضع المسلمين بين خيارين أما أن يخلصوا الطاعة لأوامر دينهم فيكونوا مسلمين حقيقيون أو ينقادوا لشريعة الدولة الفرنسية.[4] وموقفه واضحا من كلامه عن التجنيس بحيث قال: "إن الكلام عن مسألة التجنيس وبيان فسادها وخطورتها من الوجهة الدينية والوطنية كالكلام عن ظلام الليل ومرارة الحنظل وسم العقرب وفرقعة الديناميت".[5]

---

[1] طيب العقبي، كلمتي الصريحة في التجنس والمتجنسين، البصائر، العدد 77، السنة الثانية، 30 جويلية 1937، ص213.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص366.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ص،ص54،53.

[4] محمد ناصر، المرجع السابق، ص54.

[5] بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص430.

كما وقف ابن باديس موقفا صلبا ضد سياسة التجنس الذي انتهجتها فرنسا فألقى خطاب بهذا الصدد بالجزائر العاصمة قال فيه: "العروبة والإسلام والعلم والفضيلة، هذه أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي إنبعاث حياتنا، ورمز نهضتنا، وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي تفقهنا في الدين وتعلم الأمة وتنيرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية وتحفظ علينا جنسينا وقوميتنا وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة".[1]

وعاتب ابن باديس دعاة الإدماج عتابا شديدا الذين يريدون سلخ الشعب الجزائري من مقوماته الذاتية وإذابته في الذاتية الفرنسية عن طريق الإدماج و التخلي عن الجنسية القومية. وكحل نهائي لإيقاف دعوة التجنيس ودعاتها طلبت لجنة الفتوى من جمعية العلماء والتي يرأسها العربي التبسي من ابن باديس إصدار فتوى في حق التجنيس والمتجنسين فبحث في الموضوع فأصدر فتوى وفق أصول الشريعة بعنوان "التجنس والتوبة منه" في جريدة "البصائر" [2] جاء في نص الفتوى :" التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع فالمتجنس مرتد بالإجماع.

والمتجنس – بحكم القانون الفرنسي – يجري تجنسه على نسله، فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام وتلك الجناية من شر الظلم و أقبحه ... فإذا أراد المتجنس أن يتوب فلا بد لتوبته من الإقلاع كما هو الشرط اللازم بالإجماع في كل توبة، وإقلاعه لا يكون إلا برجوعه للشريعة الإسلامية.[3]

لكن محمد الأمين العمودي دعى إلى فتح نقاش جدي حول التجنيس الجماعي لأن التجنس الفردي حسب قوله أنه: "لا يعود بالخير العاجل ولا الأجل على الأمة، وإني من ألد أعداء التجنيس

---

[1] غيلان سمير طه، عبد الحميد بن باديس ودوره الديني والسياسي في الجزائر 1989-1940، مج9، العدد32، جامعة تكريت، السنة التاسعة، جويلية 2013، ص398.

[2] عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص250.

[3] عبد الحميد ابن باديس، التجنس والتوبة منه، البصائر، عدد 95، السنة الثالثة، 14 جانفي1983، ص46.

الفردي لأني أسيء الظن بكل من التجأ إليه وأحسبه خادما لأغراضه الشخصية، صارفا نظره تماما عن مصالح إخوانه في الدين والوطن". [1]

وهو يرى أن الفئة القليلة التي تجنست أصبحت عالقة بين طموعها الفرنسي وأصلها الأهلي وهو ما جعله يرفض وبشدة التجنيس الفردي وقد حث على المطالبة بالمواطنة الفرنسية مع ضرورة الاحتفاظ بالقانون الإسلامي للأحوال الشخصية. [2] وقد تطور موقفه بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي، ورأى أنه يجب أن لا يطلق على الحاملين الجنسية الفرنسية اسم المارقين أو المتمردين وقد التمس لهم عذرا حين قال : "وتعرض بعض المتجنسين إلى المضايقات قبل حصولهم على الجنسية لسبب وحيد كونهم كانوا يناضلون من أجل القضية الأهلية وقد رؤوا أن أفضل وسيلة لمواصلة النضال الحر والأقل خطورة هو الحصول على الجنسية الفرنسية".[3] وفي هذا يقول مبارك الميلي :" إن الجمعية تميز بين التجنس والمجنس فالتجنس يحمل معنى منكرا شرعا ليست له ناحية ترضي ... والمتجنس فيه صفات مرضية ومسخوطة فإذ أتانا بجهته المرضية قبلناه وسررنا به وتركنا له ناحيته الشخصية... " [4].

[1] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية، المرجع السابق ص263.

[2] محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، في تاريخ الأوراس الحديث، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج أخضر، باتنة، 2008، 2009 ص، ص147، 148.

[3] محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، المرجع السابق، ص148.

[4] نفس المرجع، ص149.

4 – الموقف من مسألة الخلافة:

إن الخلافة "هي المنصب الإسلامي الأعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع الإسلامي وحياطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد من ذوي الخبرة والنظر بالقوة من الجنود والقياد وسائر وسائل الدفاع". [1]

عندما ألغى الأتراك الخلافة لم يلغوا الخلافة الإسلامية بمعناه الإسلامي، وإنما ألغوا نظاما حكوميا خاصا بهم وأزالوا رمزا خيالين فتن به المسلمون لغير جدوى وحاربتهم من أجله الدول العربية المتعصبة النصرانية والمتخوفة من شبح الإسلام. [2]

كما قال ابن باديس: "نعم ليس لنا والحمد لله في الإسلام بعد محمد صلى الله عليه وسلم الشخص المقدس الذات والقول تدعى له العصمة ويعتبر قوله تنزيلا من حكيم حمدي ولكن لنا جماعة مسلمين وهم أهل العلم والخبرة الذين ينظرون في مصالح المسلمين في الناحية الدينية والأدبية ويصدرون عن تشاور وما فيه خير وصلاح، فعلى الأمم الإسلامية جمعاء أن تسعى لتكوين هذه الجماعة من أنفسها البعيدة كل البعد عن السياسة وتدخل الحكومات لا الحكومات الإسلامية وغيرها".[3]

أما عن موقف ابن باديس من القضية المتعلقة بإلغاء الخلافة الإسلامية قد أعجب بالكماليين وبالإنجازات التي قاموا بها ولكنه استذكر إلغائهم الخلافة الإسلامية وأكد أن القرآن يمثل الرابطة التي تجمع جميع المسلمين ودعا إلى حضور الممثلين عن الأقطار الغربية إلى المؤتمر الإسلامي في القاهرة ومادام هناك هيئة تمثلهم في الخارج متمثلة في أوقاف الحرمين الشريفين التي تجمع بين الأقطار الثلاثة: الجزائر والمغرب وتونس. فنجد ابن باديس خلال

---

[1] عبد الحميد بن باديس، الخلافة أم جماعة المسلمين، الشهاب، ج2، م14، قسنطينة، ماي 1938م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص71.

[2] عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق، ص، ص 71، 72.

[3] نفس المصدر، ص73.

الثلاثينيات من القرن العشرين يظهر علانية إعجابه "بمصطفى كمال أتاتورك" إذ يعتبره "أعظم رجل عرفته البشرية في التاريخ الحديث"[1]

لم يكن ابن باديس يعارض الخلافة في حد ذاتها بل كانت معارضته متعلقة بالشكل الذي كانت عليه في ذلك الوقت[2] إذا كان ابن باديس قد علق بعض الأمل على المؤتمرات التي عقدت من أجل إحياء الخلافة الإسلامية، فإنه بفضل مؤتمر القدس (ديسمبر1913م) وعدم توصله إلى نتيجة مقنعة أصبح يتخذ موقفا آخرا من المتزعمين لعملية إحياء الخلافة والمتهجمين على مصطفى كمال أتاتورك• وظهر هذا الاتجاه أكثر عند ابن باديس خلال سنة 1938 م عندما كتب مقالين أحدهما بعنوان " الخلافة أم جماعة المسلمين" وفيه يقترح استبدال نظام الخلافة الذي يتولاه شخص واحد بجماعة من المسلمين والتالي بعنوان " مصطفى كمال رحمه الله" فقد حاول من خلال مقاله أن يمرر فكرته المتمثلة في إبراز موقفه من مسألة إلغاء الخلافة ورد الاعتبار إلى مصطفى كمال بعد التهم التي وجهت إليه. [3]

وكذلك من الذين تتبعوا تطور قضية إلغاء الخلافة من بداياتها وأولها العناية اللازمة نذكر أحمد توفيق المدني الذي كتب عن ذلك عدة مقالات في جريدة "الإتحاد" منها "الخلافة العظمى" سنة 1922 م ومقال بعنوان : مبايعة الخليفة – 1922م.

لم يكن المدني في بداية الأمر يعارض فصل السلطة عن الخلافة لكي تبقى الخليفة على اهتمام بشؤون العالم الإسلامي كله ويسمح في ذات الوقت لكل الدول الإسلامية ومن بينها تركيا باختيار نظامها السياسي في حين تبقى الشؤون السياسية من صلاحيات الخليفة، واقترح تنظيم

---

[1] الطاهر العمري، النخبة الجزائرية وقضايا مصدرها من بداية القرن العشرين إلى مابين الحربين العالميتين، د.ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014، ص225.

[2] أحمد صاري، ابن باديس ومسألة إلغاء الخلافة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، د م ن، د ت، ص143.

• مصطفى كمال أتاتورك، ولد في سلانيك، 1881م، ودخل المدرسة الحربية حتى نال رتبة يزباشي أركان الحرب، ولم ترق له الجندية على ما رأى فيها جمود وانفصل عنها فاشترك في انقلاب العثماني الكبير سنة 1908م ثم عاد إلى مسلكة الجندية فاشترك في الحرب الطرابلسية سنة 1911م، ثم في حرب بلقان 1912م (للمزيد أنظر: الشهاب، تر: مصطفى أتاتورك، المصدر السابق، ص488).

[3] أحمد صاري، المرجع السابق، ص، ص 145، 146.

مؤتمر إسلامي عام يرأسه الخليفة ويتولى النظر في الحقوق والواجبات وقام بتأسيس "لجنة الخلافة" في تونس وشرع في مراسلة عبد المجيد في تركيا. غير أنه صدم بعد ذلك بخبر قرار إلغاء الخلافة في 03 مارس 1924م[1]، ولذلك أرسل باسم اللجنة المذكورة رسالة احتجاج إلى السفير التركي يعبر له فيها عن سخطه، يقول فيها:" هذا العمل المشؤوم الصادر عن قلة تبصر من المجلس الملكي التركي بعدما نكث عهده الذي التزم عندما نصب على عرش الخلافة جلالة الخليفة عبد المجيد وتعهده صراحة بحماية الخليفة الخلافة، قد أفقدكم المنزلة التي كانت لكم في قلوب المسلمين وجعلها تطرح نفسها من خريطة بلاد الإسلام". [2]

ونرى كذلك أن أبا اليقظان والشيخ بيوض لم يخفيا معارضتهما لطريقة التجديد لشخصية مصطفى كمال أتاتورك ولتحمس الشباب الجزائري له، وكتب أبو اليقظان في جريدته "وادي ميزاب" في سنة 1988م[3]. مقال، قال فيه:" وقد تولى قيادة الكتائب مصطفى كمال وأشياعه في الأناضول، فبدأ بإلغاء الخلافة الإسلامية من أصلها، ثم ثنى بإعلان اللاتينية، وتبديل أحكام الإسلام بأحكام سويسرية، ثم هبت هذه الزوبعة في مصر يثيرها على عبد الرزاق وطه حسين وسلامة موسى ... وأصبح دعاة التجديد يحدثون كل يوم حدثا في الإسلام، من عدد الزوجات إلى الطلاق إلى الحجاب إلى الإرث إلى التجنيس إلى الطعن في القراءة واللغة العربية".[4]

ومن بين النخبة الإصلاحية الجزائرية التي اهتمت بمسألة الخلافة حتى قبل إلغائها نجد عبد الحفيظ بن الهاشمي مدير جريدة النجاح التي كانت تصدر بمدينة قسنطينة منذ سنة 1919 م، فنجده قبل إلغاء الخلافة يعطف على مصطفى كمال وأنصاره ولكنه سرعان ما يثور عليهم بعد إلغائهم الخلافة في شهر مارس 1924م، ونجده ينعتهم بمختلف النعوت حتى اعتبرهم "أعداء

---

[1] الطاهر العمري، المرجع السابق، ص225.

[2] نفس المرجع ، ص226.

[3] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص294.

[4] نفس المرجع، ص، ص 294، 295.

الدين" لأنهم هدموا بأفكارهم الطائشة ركنا هاما من الإسلام وقطعوا علاقة دينية مرت عليها القرون العديدة. [1]

ومن بين النخبة ذات التكوين العربي الإسلامي نجد الطيب العقبي ينشر في جريدته "صدى الصحراء" مقالا سنة 1926م، يمجد فيه مصطفى كمال ويعتبره بطلا قوميا في مقال له تحت العنوان " كيف أجاب بطل تركيا على تهديد بطل إيطاليا" [2]

[1] الطاهر العمري، المرجع السابق، ص 226.

[2] نفس المرجع، ص227.

خاتمة

خاتمة:

بعد الدراسة والتحليل لموضوع التيارات الفكرية والمذهبية داخل جمعية العلماء لمسلمين الجزائريين، قد توصلنا إلى النتائج التالية:

– إن الهدف الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو الحفاظ على (اللغة والدين والهوية الوطنية).

– إن المتتبع أو الباحث في بروز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يصل في نهاية المطاف بأنها إحدى أدوات المقاومة الثقافية والسياسية والدينية للقضاء على المستعمر.

– للجمعية عدة نشاطات قامت بها لإبراز مكانتها ووجودها في المجتمع الجزائري.

– نشرت الجمعية نشاطاتها عبر عدة وسائل نذكر منها (الصحف، المساجد، المدارس، النوادي).

– بروز رموز الذي أسست الجمعية وهم يمثلون عدة تيارات مختلفة داخلها وأهمهم (عبد الحميد بن باديس – الطيب العقبي – مبارك الميلي – العربي التبسي – محمد خير الدين – محمد الأمين العمودي – ابراهيم بيوض وأبو اليقظان).

– إن التكوين الفكري والثقافي لكل رمز من الرموز يعبر عن تيار موجود في الجمعية من حيث مذهبه والفكر الذي ينشره فيها، ومنه نجد أن للجمعية تيارات عدة وهي الذي جعلت لها مكانة قوية وتعمل على التعليم والتربية وتطهير الإسلام من البدع والخرافات.

– وجود آراء خلافية لبعض الرموز حول كل قضية من القضايا المدروسة داخل الجمعية وظهور الموقف المتشدد والمعتدل في قضية الطرق الصوفية وكذلك في قضية التجنيس ومسألة الخلافة أما بالنسبة لقضية المرأة أغلب الشخصيات تتفق مع بعضها.

– رغم اختلاف تياراتهم الفكرية والمذهبية استطاعوا تكوين هيئة دينية وثقافية واسعة داخل الجمعية.

– ومع نهاية بحثنا نرجو أن نكون أبرزنا التيارات الفكرية والمذهبية داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهم القضايا الخلافية التي كانت مثار النقاش.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ القرآن الكريم:

1- سورة الأنعام، آية 144.

2- سورة البقرة، آية 142.

3- سورة الرعد، آية 11.

ب/ بالحديث الشريف:

4- حديث شريف رواه مسلم

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية:

01- المصادر باللغة العربية:

أ/ المذكرات الشخصية:

5- خير الدين محمد، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م.

ب/ الجرائد:

6- ابراهيمي محمد البشير، م ج أعمالها ومواقفها، البصائر، عدد2، السنة الأولى، 2أوت 1947م.

7- العقبي الطيب،كلمتي الصريحة في التجنيس والمتجنسين، البصائر، العدد77، السنة 2، 30 جويلية 1937م.

8- العقبي الطيب، هل أنا عدو لفرنسا، الشهاب، العدد 105، السنة 3، 1927/07/24م، الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.

9- الميلي أحمد حماني، افتتاح المعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، البصائر، عدد18، 05 جانفي 1945م.

10- بن باديس عبد الحميد، التجنيس والتوبة منه، البصائر، عدد95، السنة الثالثة 14 جانفي 1938م.

11- بن باديس عبد الحميد، الخلافة أم جماعة المسلمين، الشهاب، ج2، م14، قسنطينة ماي 1938، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

12- بوكوشة حمزة ج ع م ج تستقبل سنتها الجديدة، البصائر، عدد 311، 06 ماي 1955م.

13- قصيب أحمد بوزيد، حياة رجل الإدارة مبارك الميلي، البصائر، العدد26، السنة 2، السلسلة 2، 08 مارس 1947م.

ج/ الكتب:

14- الإبراهيمي أحمد طالبي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

15- الإبراهيمي أحمد طالبي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

16- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، د.ط، ج3، ش.و.ل.ت، الجزائر، 1984م.

17- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، د.ط، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

18- الميلي محمد، الشيخ مبارك ميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2001م.

19- الميلي مبارك بن محمد، تح: أبي عبد الرحمان محمود، رسالة الشرك ومظاهره، ط1 دار الراية، الرياض، 2001م.

20- بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ط1، ج1، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م.

21- دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2007م.

22- دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، ط1، ج1، مطبعة البحث، قسنطينة، 1974م.

23- طالبي عمار، آثار ابن باديس، مج1، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م.

24- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ط1، ج3، دار الحزب الإسلامي، بيروت، 1992م.

25- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية 1900- 1930، ط4، ج2، دار الحزب الإسلامي، بيروت، 1992 م.

26- خطيب أحمد، ج ع م ج وآثرها الإصلاحي في الجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

02- المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

27- أبولحية نورلدين، ج ع م ج وطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار، 2016م.

28- إسماعيل عز الدين وآخرون، نوابغ العرب 14 الشيخ عبد الحميد بن باديس، دار العودة، بيروت 1976م.

29- أقيس خالد الشيخ، العربي التبسي رئيس الثالث لجمعية ع م ج، ط2، دار الألمعية، الجزائر، 2012م.

30- الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927-1994م ، د.ط، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م.

31- السائحي محمد عبدالقادر، محمد الأمين العمودي شخصية متعددة الجوانب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

32- العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية ولزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها، د.ط، دار البرق، بيروت، 2002م.

33- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ماي 2000م.

34- العلوي محمد الطيب، تق: عبد العزيز فيلالي، سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2019م.

35- العمري الطاهر، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية قرن العشرين إلى مابين الحربين العالميتين، د.ط، دار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014م.

36- الفضلاء محمد طاهر، الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر، ط1، دار الهومة، الجزائر، 2007م.

37- بن عامر تلمساني، المختار مرزوق خالد، ج ع م ج بحضارة تلمسان، ط1، م و ا س د ت، قسنطينة، 2015م.

38- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م.

39- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائري (1830-1962)، دط، ج2، دار الأمل الجزائر، 2002م.

40- بوزيد بومدين، التصوف والسلطة جدل المقاومة والسلم، دط، ذاكرة الأمة، قسنطينة، 2016م.

41- بوصفصاف عبد الكريم، ج ع م ج وعلاقته بحركات الجزائرية الأخرى، ط5، در بهاء الدين، قسنطينة، 2013م.

42- بوصفصاف عبد الكريم، ج ع م ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945) عالم المعرفة، الجزائر،2009م.

43- بوصفصاف عبد الكريم، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889،1956 ، ط2 دار الهدى، الجزائر 2002م.

44- بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الإستعماري ولحركة الجزائرية 1830م-1954م، دط، د.م.ج، الجزائر، 2007م.

45- بوغابة يوسف، معلم الفكر السياسي لجمعية ع م ج ، دار زمورة لنشر وتوزيع، د.م.ن، 2013م.

46- حداد عبد المالك، العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر، ط1، مؤسسة بوتة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2015م.

47- ديرليك أندري، تر، مازن صلاح مطبقاني: عبد الحميد بن باديس 1889.1940م مفكر ومصلح وزعيم القومية الجزائرية، د.ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م.

48- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5،م.و.ل.ن.ش، الجزائر، 2001 م.

49- رمضان محمد صالح، شخصيات ثقافية جزائرية، ط1، دار الحضانة، الجزائر، 2007م

50- زروخي الدراجي، الأبعاد الفلسفية للنظام التربوي عند ج ع م، ط1، دار صبحي، غرداية، 2015 م

51- سالم محمد بهي الدين، إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، مصر، 1999م

52- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، و.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013م

53- سعيدان نور الدين، أعلام الجزائر، و.ط، دار الفنون للطباعة، الجزائر، 2010 م .

54- صالح محمد ناصر، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م.

55- فضلاء محمد الحسن، من أعلام الإصلاح في الجزائر، د.ط، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2000م.

56- فلوسي مسعود، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته أعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006م.

57- قسوم عبد الرزاق، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، د.ط، منشورات AMEP الجزائر، 2013م.

58- قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان واميزاب بين سنتين 1920-1954، د.ط، دار طليطلة، الجزائر،2015م.

59- كاري جاك، تع: عبد الرزاق قسوم: ج.ع.م.ج، عالم الأفكار، الجزائر،2015م.

60- مراد علي، تر: محمد يحيان، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007 م.

61- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2006م

62- مزعاش مراد، تر: أحمد صاري، جهود ج.ع.م.ج، في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931- 1954، دار الهدى، الجزائر، 2018م.

63- مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني وزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999م.

64- مطبقاني مازن صلاح حامد، تق: أبو قاسم سعد الله، ج.ع.م.ج،ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1939م، د.ط، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015م.

65- ناصر محمد، شخصيات جزائرية، الشيخ بيوض مصلحا وزعيما، مج1، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م.

ب/ المعاجم:

66- بلقاضي هشام، معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي، دط، دار سحنون، الجزائر، 2011م.

67- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م.

ج/ الأطروحات والرسائل الجامعية:

68- بك محمد، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلل جريدة الدفاع، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، في تاريخ الأوراس الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج أخضر، باتنة، 2008- 2009م .

69- بو سعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف، ج ع م ج(البصائر نموذجا) أطروحة لنيل شهادة دكتورة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصرة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي لياس، سعدي بلعباس، 2014- 2015 م.

70- لهلالي أسعد، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902 – 1993 م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والأجتماعية، جامعة منصوري، قسنطينة،2005- 2006 م.

71- مالكي جمال، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف ج ع م ج 1925- 1956م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي 1948-1962م، قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020-2021 م

د/ المجالات:

72- إلياس طلحة، مضامين صحيفة البصائر دراسة وصفية تحليلية (السنة الثامنة/ العدد 317، 361) 1955- 1956 م، المجلد 12، العدد1، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2021م.

73- بك محمد، محمد الأمين لعمودي سيرة ونضال، مجلة المعارف لبحوث والدراسات التاريخية، العدد 25، د.م.نند ت ن.

74- حمدي لكحل، إسهامات ج ع م ج في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلة مقدمة للدراسات الإسلامية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 6، العدد 2، السنة 2021 م.

75- حميداتي مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط1، العدد 57، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997م.

76- صاري أحمد، إبن باديس ومسألة إلغاء الخلافة، كلته الآداب والعلوم الإسلامية،د م ن،د ت ن.

77- عبد العالي باي زكوب، وسوهير بن محمد صوليحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التربوية، محلة الإسلامي في أسيا، المجلد11، العدد1، يونيو 2015 م.

78- غيلان سمير طه، عبد الحميد بن باديس ودوره الديني والسياسي في الجزائر 1889-1940م، مج 9، العدد 32، جامعة تكويت التاسعة، كانون الثاني 2013م.

79- قوبع عبد القادر، إسهامات الأمين العمودي (1890- 1956) في الحركة الإصلاحية الجزائرية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مجلد4، العدد4، الجلفة، 2019/12/01م.

هـ/ المواقع الإلكترونية:

80- الجزائري سعيد العلامة حمدان لونسي مقدم الطريقة التجانية بقسنطينة 2024/05/06

ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

81- mostafa, lacneraf, L'algéria natioet société, alger : 2éme editio, s.n.e.d, 1978

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-هـ

الفصل الأول: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:..... 7

1- **نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**..... 7

2- **عوامل وظروف نشأتها:**..... 12

أ /**العوامل:**..... 10

ب /**ظروف نشأة الجمعية:** 10

3- **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**..... 11

أ/ **المرحلة الأولى (1931-1944):**..... 12

ب/ **المرحلة الثانية (1939-1944):**..... 12

ج/ **المرحلة الثالثة (1944-1956):** 12

4- **أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**. 13

5- **وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**..... 15

أ/ **الصحافة:** 15

1/ الشهاب:..... 15

2/ جريدة السنة النبوية: 17

3/ جريدة الشريعة:..... 17

4/ الصراط السوي: 17

5/ البصائر:..... 17

ب/ **المساجد:** 18

1/ الجامع الأخضر: 19

2/ مسجد سطيف: 20

ج/ المدارس: 21

1/ مدرسة الإخاء: 23

2/ مدرسة التربية والتعليم بالغزوات: 24

3/ المعهد الباديسي: 25

د/ النوادي: 27

1/ نادي الترقي: 28

الفصل الثاني: رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وخلفياتهم الفكرية والثقافية:. ... 40

1- عبد الحميد بن باديس:..... 31

أ/ مولده ونسبة: 31

ب/ فكره وثقافته: 31

ج/ وفاته: 36

1- الشيخ مبارك الميلي:..... 48

أ/ مولده ونسبه: 36

ب /فكره وثقافته: 37

ج/ وفاته: 40

3- الشيخ الطيب العقبي:..... 40

أ/ نسبه مولده: 40

ب/ تكوينه وثقافته: 41

ج/ وفاته: 44

4- العربي التبسي:..... 44

أ/ مولده ونسبه: 44

ب/ فكره وثقافته:..... 45
ج/ وفاته: 49
5- **محمد خير الدين:**.....**49**
أ/ مولد ونسبه:..... 49
ب/ تكوينه وثقافته: 49
ج/ وفاته: 51
6- **محمد الأمين العمودي:**.....**51**
أ/ مولده ونسبه: 51
ب/ فكره وثقافته:..... 51
ج/ وفاته: 54
7- **ابراهيم بن عمر بيوض وابراهيم أبو اليقظان:** **55**
7-1- الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض: 55
أ /مولده ونسبه:..... 55
ب/ فكره وثقافته:..... 55
ج/ وفاته:..... 57
2- ابراهيم أبو القيظان:..... 58
أ/ مولده ونسبه:..... 58
ب/ فكره وثقافته:..... 58
ج/ وفاته:..... 41
الفصل الثالث: قضايا وأراء خلافية داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:. 82
1- **الموقف من الطرق الصوفية:**..... **62**
أ /بعض المواقف المعتدلة: 62
ب /بعض المواقف المتشددة:..... 66

2- **الموقف من قضية المرأة:**.....**70**

أ /**الموقف من تعليم المرأة:** 70

ب -**قضية الحجاب والسفور:** 74

3- **الموقف من قضية التجنيس:** **77**

4- **الموقف من مسألة الخلافة:** **82**

خاتمة:.....**87**

قائمة المصادر والمراجع:.....**89**

الملخص:

تطرقنا في دراستنا إلى موضوع التيارات الفكرية والمذهبية داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بحيث تعتبر جمعية العلماء من أبرز الجمعيات التي ظهرت في الجزائر ثلاثينيات القرن الماضي، كما أن مبادئها وأهدافها كانت ولا تزال مصدر إشعاع علمي وديني للأجيال القادمة، كان يمثلها مجموعة من الرموز أمثال: (عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي، مبارك الميلي، العربي التبسي، محمد خير الدين، محمد الأمين العمودي، أبو اليقظان، إبراهيم بيوض)، كانوا يشكلون عدة تيارات فكرية وثقافية داخل جمعية العلماء، كما أنهم عالجوا قضايا مختلفة داخلها، مثل: قضية الطرق الصوفية، قضية المرأة تعليمها وحجابها، قضية التجنيس، ومسألة الخلافة، ورغم اختلافهم في نشأتهم وفي بعض القضايا إلا أنهم اجتمعوا تحت جمعية واحدة.

الكلمات المفتاحية:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – الرموز – التيارات الفكرية والمذهبية – قضايا خلافية.

Summary:

In our study, we discussed the intellectual, and sectarians corrents topic within the association of Algerian Muslim Scholars

"Ulama" commonly known as Jamiyat al Ulama". The organisation was founded in the thirties of the last Century, where as the ulama association Continued to maintain distinct ideas, visions and its projects, these Those principales and objectives remain a scientific and religious source for future generations.

This association was owned by a groupe of national symbols Like : (Abdelhamid Ben Badis, Mubarak Al-mili, Al-Tayeb Al-Okbi, Al-Arbi Tbessi, Mohamed Khaire Al-Ddin, Mohamed Al-Amin Al-Amoudi, Ibrahim Bayoudh and Abou Al-yakdan

Despite their different ideas they for med several intellectual and cultural steams. they could adressed So many important sanses issues society causes like:

The Soufism / Women cause education and veil "Hijab" / Naturalis Naturalisation the Califate issue.

Key words:

Ulama's (scolaris) association Algerian Muslims – Symbols − Cultural and sectarians Currents − Contentous issues